



# تاريخ الأردن

الصف الحادي عشر - المسار الأكاديمي

الفصل الدراسي الأول

11

فريق التأليف

أ.د. علي مفلح محافظة (رئيساً)  
أ.د. زيد مصطفى عيادات (مشرفاً)  
أ.د. إبراهيم فاعور الشرعة  
أ.د. بسام عبد السلام البطوش  
د. «محمد معتصم» أحمد الشيباب  
د. أسمي فرحان الشراب (منسقاً)

فريق التعديل والتطوير

أ.د. ماهر مفلح الزيادات  
د. المهدي عيد الرواضية  
د. زياد سليمان العبيسات

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم

يسرّ المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

☎ 06-5376262 / 214 ☎ 06-5376266 ✉ P.O.Box: 2088 Amman 11941

📌 @nccdjor 📧 feedback@nccd.gov.jo 🌐 www.nccd.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم تدرّس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم في جلسته رقم (2024/4)، تاريخ 2024/6/6 م، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2024/56)، تاريخ 2024/6/26 م، بدءاً من العام الدراسي 2024 / 2025 م.

ISBN: 978 - 9923 - 41 - 852 - 9

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:  
(2025/2/734)

#### بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب: تاريخ الأردن، الفرع الأكاديمي: كتاب الطالب: الصف الحادي عشر، الفصل الدراسي الأول  
إعداد/ هيئة: المركز الوطني لتطوير المناهج - عمان: المركز، 2025

رقم التصنيف: 373.19

الطبعة: الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة

الوصفات: / تاريخ الأردن // أساليب التدريس // المناهج // التعليم الثانوي /

عدد الصفحات: ج 1 (120) ص

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه، ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

#### تصميم وإخراج

عبد الرحمن محمود التعمري

#### التحرير اللغوي

ميسرة عبد الحلّيم صويص

منهاجي

متعة التعليم الهادف



1445 هـ / 2024 م

1447 هـ / 2026 م

الطبعة الأولى

الطبعة الثانية

# قائمة المحتويات

5.....المقدّمة

## 6..... الوحدة الأولى: الأردنّ في العصور القديمة

8.....الدرس الأوّل: الأردنّ في العصور الحجرية

16.....الدرس الثاني: الأردنّ في العصر الحديدي

21.....الدرس الثالث: مملكة الأنباط

29.....الدرس الرابع: مظاهر الحضارتين اليونانية والرومانية-البيزنطية في الأردنّ ...

40.....مراجعة الوحدة



1

## 42..... الوحدة الثانية: الأردنّ في العصور الإسلامية

44.....الدرس الأوّل: الأردنّ في صدر الإسلام

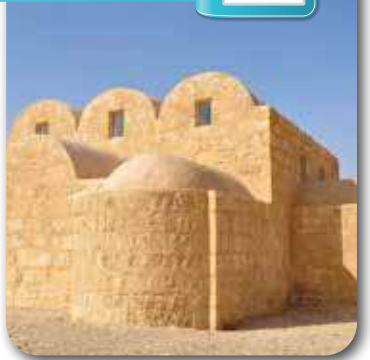
53.....الدرس الثاني: الأردنّ في العصرين الأموي و العباسي

62.....الدرس الثالث: الأردنّ خلال حملات الفرنجة

68.....الدرس الرابع: الأردنّ في العصر الأيوبي

73.....الدرس الخامس: الأردنّ في العصر المملوكي

78.....مراجعة الوحدة



2

الوحدة الثالثة: الأردن في العصر الحديث ..... 80

3

الدرس الأول: الأوضاع السياسية والإدارية في الأردن في العهد العثماني ... 82

الدرس الثاني: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الأردن في العهد العثماني .... 88

الدرس الثالث: الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية) ..... 98

الدرس الرابع: الأردن في عهد المملكة العربية السورية والحكومات المحليّة .. 111

مراجعة الوحدة ..... 119



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. انطلاقاً من إيمان المملكة الأردنية الهاشمية والرؤية الملكية السامية بأهمية تنمية قدرات الإنسان الأردني، وتسليحه بالعلم والمعرفة؛ سعى المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم إلى تحديث المناهج الدراسية وتطويرها، بغية الارتقاء بمستوى الطلبة المعرفي.

وبناءً على ذلك، جاء كتاب تاريخ الأردنّ للصفّ الحادي عشر الأكاديمي واحداً من سلسلة كتب الدراسات الاجتماعية، منسجماً مع فلسفة التربية والتعليم وخطة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومحققاً مضامين الإطار العامّ والإطار الخاصّ للدراسات الاجتماعية ومعاييرهما ومؤشرات أدائهما، التي تتمثل في إعداد جيل يُتقن مهارات القرن الواحد والعشرين، ويقدر على مواجهة التحديات واستيعاب التغيرات، وإدارة المعرفة ونقلها، ويتحمّل مسؤولياته عن طريق قيامه بواجباته وممارسة حقوقه من جانب، واحترامه حقوق الآخرين وسيادة القانون من جانب آخر.

يتألف الجزء الأول من هذا الكتاب من ثلاث وحدات تميّز محتواها بالتنوع في أساليب العرض، هي: الأردنّ في العصور القديمة، والأردنّ في العصور الإسلامية، والأردنّ في العصر الحديث. ويضم الكتاب كثيراً من الأشكال والصور والأنشطة؛ بهدف تعزيز مجموعة من المهارات الأساسية، مثل: مهارات التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، وحلّ المشكلات، واستخلاص النتائج، والتقصي والبحث.

وقد روعي في تأليف الكتاب توظيف المعارف ومهارات التواصل مع الآخرين، عن طريق تأكيد قيمة العمل، والعمل ضمن فريق عمل جماعي؛ بحيث يتمكن الطلبة من تحمّل مسؤولياتهم، والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، واحترام التنوع بأشكاله كافة، وتوظيفه توظيفاً إيجابياً يسهم في تطوير المجتمع، ويُعزّز تماسك النسيج الاجتماعي الأردني بالعدالة وسيادة القانون. وقد تضمّن هذا الكتاب أسئلة متنوعة تُراعي الفروق الفردية لدى الطلبة.

ونحن إذ نُقدّم هذه الطبعة من الكتاب، فإننا نأمل أن تسهم في تحقيق الأهداف والغايات المنشودة لبناء شخصية الطالب/ الطالبة، وتنمية اتجاهات حبّ التعلّم ومهارات التعلّم المستمرّ لديه/ لديها، وإضافة الجديد إلى المحتوى وإثرائه بالأنشطة المتنوعة.

## الأردنّ في العصور القديمة

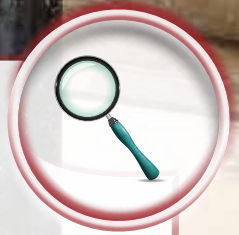


### الفكرة العامّة

الأردنّ متحف مفتوح، يزخر بتراثه الحضاري منذ العصور الحجرية وحتى وقتنا الحاضر، ولا بُدّ من دراسة هذا التراث ورعايته والمحافظة عليه.



## ماذا سأعلم؟



- « الأردنّ في العصور الحجرية.
- « الأردنّ في العصر الحديدي.
- « مملكة الأنباط.
- « مظاهر الحضارتين اليونانية والرومانية - البيزنطية في الأردنّ.

# الأردنّ في العصور الحجرية

تتألف كلمة الأردنّ (Jordan) من (جور) و(دان)، وهما الرافدان الشماليان لنهر الأردنّ. وأطلق العرب على هذه المنطقة اسم الأردنّ وتعني: الشدّة والغلبة، والاسم الإغريقي للأردنّ هو (يوردانيم)، وتعني الأردنّ بالآرامية: النهر المتعرّج شديد الانحدار.

استقر الإنسان في الأردنّ منذ العصور الحجرية القديمة، وقد دلت الاكتشافات الأثرية على أنّ الأردنّ كان مأهولاً بالسكّان، ونشأت على أرضه العديد من الحضارات بسبب اعتدال المناخ، ووفرة المياه، والتربة الخصبة، والموقع المتوسطّ بين حضارات بلاد الشام وبلاد الرافدين من جهة، وحضارات شبه الجزيرة العربية ومصر من جهة أخرى.

اتّفق علماء الآثار والمؤرّخون على تقسيم العصور القديمة إلى عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، وذلك تسهيلاً لدراستها ومعرفة النشاط البشري في العصور القديمة.

تبدأ عصور ما قبل التاريخ من نشأة الإنسان على الأرض حتّى بداية اختراعه الكتابة، بينما تشمل العصور التاريخية ما بعد ذلك.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أُبيّن أسباب استقرار الإنسان في الأردنّ منذ العصور القديمة.



## الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في العصور الحجرية، وما شهده من إنجازات حضارية.

## المصطلحات

العصر الحجري القديم

Palaeolithic

العصر الحجري الوسيط

Epi-Palaeolithic

العصر الحجري الحديث

Neolithic

العصر الحجري النحاسي

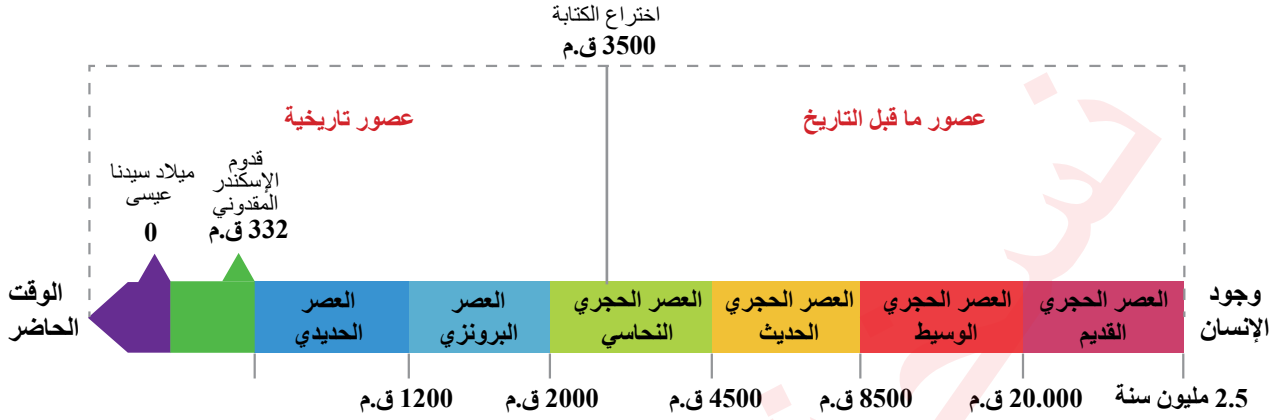
Chalcolithic

العصر البرونزي Bronze Age

## مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- الشبه والاختلاف.

أتأمل الشكل الآتي، ثم أجيب عما يليه:



الشكل (1): خطّ زمني للعصور القديمة في الأردنّ.

- ♦ أفسّر: تسمية عصور ما قبل التاريخ هذا الاسم.
- ♦ أناقش: تعود أقدم بقايا أثرية للإنسان في الأردنّ إلى (2.5) مليون سنة تقريباً.

### المواقع الأثرية في الأردنّ

بلغ عدد المواقع الأثرية المكتشفة في الأردنّ نحو مئة ألف موقع أثري تقريباً، علماً بأنّ معظمها يعود إلى عصور ما قبل التاريخ. وقد بلغ عدد المواقع الأثرية المسجلة رسمياً نحو خمسة عشر ألف موقع.

### ✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: تسمية الأردنّ هذا الاسم.
- أناقش: من عوامل قيام الحضارات: وفرة المياه، واعتدال المناخ، والتربة الخصبة.
- أفكّر: يستطيع علم الآثار وضع تصوّر لحياة الإنسان في العصور القديمة عن طريق الأدوات التي كان يستخدمها، على الرغم من عدم وجود النقوش والكتابات.

تُقسم العصور الحجرية في الأردنّ إلى ما يأتي:

## أولاً: الأردنّ في العصر الحجري القديم

هو العصر الذي بدأ الإنسان فيه بصنع أدواته من الحجر، فقد عاش الإنسان في هذا العصر صياداً للحيوانات وجامعاً للطعام.

يُعدّ موقع دوقرة في وادي الزرقاء، من أقدم مواقع هذا العصر في قارة آسيا، إذ يعود تاريخه إلى (2.5) مليون سنة تقريباً. ومن المواقع الأخرى: وادي الحسا (في محافظة الطفيلة) واللجون (في محافظة الكرك)، وطبقة فحل (في غور الأردن الشمالي التابع لمحافظة إربد).



الصورة (1): موقع دوقرة الأثري (في محافظة الزرقاء) وبعض الأدوات الحجرية المكتشفة.

## ثانياً: الأردنّ في العصر الحجري الوسيط

يُمثّل هذا العصر مرحلة انتقالية من مجتمعات الصيد وجمع الطعام، إلى مجتمعات منتجة للغذاء. ويُعدّ موقع عيون الحمام في وادي زقلاب (في محافظة إربد) أقدم مقبرة منظمّة في العالم، تعود إلى ستّة عشر ألف عام تقريباً. ومن المواقع الأخرى التي تُمثّل هذه الفترة، مواقع الأزرق والخرانة (الحرّانة - جنوب شرق عمّان).



الصورة (2): موقع عيون الحمام الأثري وبعض اللقى (الأدوات والبقايا) الأثرية.

### ثالثاً: الأردن في العصر الحجري الحديث

هو العصر الذي استقر فيه الإنسان في قرى زراعية، ودجّن الحيوانات، وبنى البيوت التي أصبحت تتخذ شكلاً هندسياً؛ إذ يُعدّ موقع عين غزال في عمّان نموذجاً لهذه القرى.

تُعدّ التماثيل المكتشفة في موقع عين غزال أقدم تماثيل في العالم مصنوعة من الجبس، ومن المواقع الأخرى التي تُمثّل هذه الفترة: موقع بسطة (في محافظة معان)، وتل أبو الصوّان (في محافظة جرش).



الصورة (3): الآثار المكتشفة في موقع عين غزال (في عمّان).

### رابعاً: الأردن في العصر الحجري النحاسي

هو العصر الذي بدأ فيه الإنسان بصناعة أدواته من معدن النحاس، إلى جانب استخدام الأدوات المصنوعة من الحجر. لقد عرف الإنسان كيفية استخراج خامات النحاس وصهرها وطرقها، وهذا يدلّ على ظهور طبقة من الصنّاع والحرفيين إلى جانب المزارعين والرعاة. يُعدّ وادي فينان بالقرب من وادي عربة في جنوبي الأردن، من أشهر مناجم استخراج معدن النحاس، ومن المواقع التي تعود إلى هذه الفترة: تلّ الشونة الشمالية التابع لمحافظة إربد، وتليلات الغسول شمال البحر الميت، وتلّ أبو حامد في غور الأردن الشمالي.



الصورة (4): موقع تلّ أبو حامد الأثري.

## خامساً: الأردن في العصر البرونزي

هو العصر الذي استخدم الإنسان فيه معدن البرونز (وهو خليط من النحاس والقصدير) في صناعة أدواته المختلفة، وبنى الأسوار والبوابات والتحصينات الضخمة والمعابد. وقد شهد هذا العصر الكثير من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

من المواقع التي تعود إلى هذا العصر: باب ذراع في غور الأردن الجنوبي التابع لمحافظة الكرك، وجاوا في البادية الشمالية الشرقية التابعة لمحافظة المفرق، وتل السعيدية في غور الأردن الشمالي. أتأمل الخريطة الآتية التي تُبين المواقع الأثرية في الأردن في العصور الحجرية، ثم أُجيب عمّا يليها:



الشكل (2): خريطة مواقع العصور الحجرية في الأردن.

## أبرز الإنجازات الحضارية في العصور الحجرية.

1 اكتشاف الزراعة، وإنتاج الطعام.

2 اكتشاف النار، وصهر المعادن وطرقها.

3 اختراع الكتابة.

4 تدجين الحيوانات، واختراع العجلة.

5 تنظيم المجتمع، وظهور السلطتين الدينية والسياسية.

6 تطوّر العمارة وظهور الفنون؛ كصناعة التماثيل.

♦ أناقش أهمية كلِّ مما يأتي



- تدجين الحيوانات بالنسبة إلى الإنسان.

- اختراع العجلة بالنسبة إلى الإنسان.

## مظاهر تطوّر الحياة الإنسانية من العصر الحجري القديم وحتى العصر البرونزي

1 **العصر الحجري القديم:** عاش الإنسان في هذا العصر حياة التنقل والترحال من مكان إلى آخر، فسكن الكهوف الصخرية، واقتات على الجمع والالتقاط والصيد؛ فجمع البذور والثمار المختلفة، واصطاد الحيوانات كالثيران والماعز البرّي والغزلان والطيور، وصنع أدواته من الشظايا المقطوعة من الحجارة أو العظام أو القرون، وعرف استخدام النار.

2 **العصر الحجري الوسيط:** في هذا العصر انتقل الإنسان من السكن في الكهوف إلى السكن قرب الأنهار والينابيع والعيون، وبدأ بالاستقرار التدريجي والتحوّل إلى الإنتاج؛ فانتقل من مرحلة الجمع والالتقاط (الاستهلاك) إلى مرحلة الاقتصاد المنتج المتمثّل بالزراعة والرعي، فكانت محاولاته الأولى لزراعة النباتات البرية وتدجين الحيوانات، وأصبحت أدواته أكثر دقّة وأصغر حجمًا، وظهرت بعض الأدوات الزراعية كالمناجل والأجران ورحى الطحن.

3 **العصر الحجري الحديث:** تعلّم الإنسان في هذا العصر الزراعة، وتربية الحيوانات، والاستقرار في قرى؛ فظهرت الملكية الفردية؛ أي ملكية الحقول والحيوانات. وصنع الفخار إلى جانب الأدوات المصنوعة من الحجارة، كما صنع التماثيل من الطين للدلالة على عبادة الآلهة التي لها علاقة بالخصب، وتعلّم حياكة الملابس وبناء البيوت من المواد المتوافرة محلياً، وقد كان لبناء المساكن أثر في الاستقرار وتطوّر العمران والعلاقات الاجتماعية، كما عمل على دفن موتاه.

4 **العصر الحجري النحاسي:** تطوّرت في هذا العصر القرى بسبب زيادة أعداد السكّان وازدياد إنتاجها؛ ما أدّى إلى ظهور المدن الصغيرة، وبدأ الإنسان بالتجارة عن طريق المقايضة بين ما يُنتجه الفلاحون وما يُنتجه الصُّناع، وقد دجّن الإنسان في هذا العصر الخيول والإبل، واستخدمها في النقل والحروب، وابتكرت العجلة ودولاب الخزف، واخترعت الكتابة، واستُخدمت الأختام الأسطوانية، وبُنيت المعابد.

5 **العصر البرونزي:** يُعدّ هذا العصر أوّل مراحل التمدّن؛ إذ بدأت المدن الصغيرة بالنمو، وزاد الإنتاج الزراعي والحرفي على حاجة الناس؛ ما دفع باتجاه التخزين وضرورة بيع الفائض على الحاجة واستثمار عوائده. وهُنا بدت الحاجة مُلحة لتأسيس المدن وإحاطتها بأسوار دفاعية، ونشأ نظام سياسي جديد يُسمّى (دويلات المدن أو دولة المدينة)، فقد كانت كلّ مدينة تُعدّ دولة ذات نظام خاصّ وحكم منفرد وجيش يدافع عنها؛ ما أدّى إلى شيوع الأمن والاستقرار. ومن ثمّ، ازدهار الزراعة والتجارة.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أعددّ أبرز الإنجازات الحضارية في العصور الحجرية.
- أعطي أمثلة على مواقع أثرية تعود إلى العصور الحجرية في الأردنّ.
- أبينّ أوجه الشبه والاختلاف بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث.
- أفكّر: كيف تعلّم الإنسان إشعال النار؟

نشاط



أصمّم جدولاً يحتوي على العصور الحجرية، والأدوات المستخدمة في كلّ عصر، والأنشطة التي مارسها الإنسان، مستخدماً أحد برامج الحاسوب المناسبة.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أوضّح عوامل استقرار الإنسان في الأردنّ.
- أعدّد الإنجازات الحضارية في العصور الحجرية.
- أعطي أمثلة من مواقع أثرية أردنية على العصور الحجرية.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: العصر الحجري القديم، العصر الحجري الوسيط، العصر الحجري الحديث، العصر الحجري النحاسي، العصر البرونزي.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- تقسيم التاريخ البشري إلى عصور.
- أهميّة اكتشاف الإنسان في العصور الحجرية معدن النحاس.

« أناقش العبارة الآتية:

• يُعدّ العصر الحجري الحديث ثورة في حياة البشرية، توازي الثورة الصناعية والثورة التكنولوجية.

« من خلال ما تعلمته سابقاً، وبالاستعانة بالشكل (2) خريطة مواقع العصور الحجرية في الأردنّ أملأ الجدول الآتي بالمعلومات الصحيحة .

المحافظة	الموقع	العصر
		العصر الحجري القديم
		العصر الحجري الوسيط
		العصر الحجري الحديث
		العصر الحجري النحاسي
		العصر البرونزي

## الأردن في العصر الحديدي

شهد الأردن في العصر الحديدي ظهور الدولة المنظمة، التي أسسها سكان الأردن في هذه الفترة بدلاً من دويلات المدن.

### العصر الحديدي (1200 ق.م - 332 ق.م)

سُمي العصر الحديدي هذا الاسم؛ لأن الإنسان بدأ بصناعة أدواته وأسلحته من معدن الحديد، وشهد هذا العصر حدوث العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تمثلت في تحوّل نظام الحكم من دويلات المدن الذي كان سائداً في العصر



البرونزي إلى نظام الحكم الملكي، وهجرة العديد من القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية - نتيجة القحط والجفاف وانهيار سد مأرب والنزاعات في ما

بينها - إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين وأرض الأردن، واندماجها مع السكان المحليين. وتطوّرت الأدوات الزراعية، وصُنعت المحاريث والمناجل وأدوات الطحن وغيرها، وسُكّت العملات المعدنية من الذهب والفضة والبرونز.

الشكل (3): خريطة مواقع الممالك العربية التي نشأت على أرض الأردن خلال العصر الحديدي.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في العصر الحديدي، والممالك التي نشأت على أرضه.

### المصطلحات

العصر الحديدي	Iron Age
آدوم	Edom
مؤاب	Moab
عمون	Ammon

### مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- المقارنة.

نشأت على أرض الأردنّ في العصر الحديدي ثلاث ممالك، هي:

### أولاً: المملكة الآدومية

الآدوميّون من القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرّت في جنوب الأردن، وسمّوا الآدوميّين نسبة إلى كلمة (آدوم) وتعني اللون الأحمر الذي تميّز به الصخور الرملية في منطقة سكناهم في جنوب الأردن. وامتدّت مملكة الآدوميّين من العقبة جنوباً حتّى وادي الحسا شمالاً، واتّخذوا مدينة بصيرا (في محافظة الطفيلة) عاصمة لهم؛ لموقعها الإستراتيجي على الطرق التجارية.

اعتمد نظام الحكم عند الآدوميّين على النظام القبلي؛ إذ كان شيوخ القبائل يختارون من بينهم شيخاً يُلقّب بشيخ الشيوخ أو الملك، وكانت مهمّته القيادة الإدارية والعسكرية للدولة.

اشتهر الآدوميّون بالزراعة والرعي؛ إذ دلّت الاكتشافات الأثرية على تقنيات متطورة للرّي عن طريق حفر القنوات وإنشاء السدود والآبار؛ لتجميع مياه الأمطار واستخدامها في الزراعة، وتميّزوا بنمط العمارة التي ورثها الأنباط من بعدهم. وعمل الآدوميّون بالتجارة أدلاء للقوافل التجارية التي وصلت إلى الخليج العربي، وبيع ما يُنتجونه من أراضيهم إلى سكّان المناطق المجاورة لهم.

توسّع الآدوميّون بمملكتهم غرباً حتّى وصلت إلى جنوب فلسطين. ومن ثمّ، اندمجوا في القرن السادس قبل الميلاد مع العرب الأنباط الذين استقرّوا في جنوبي الأردن.

#### ✓ اتحقّق من تعلّمي

أفسّر تسمية الآدوميّين هذا الاسم.

- كيف تغلّب الآدوميّون على مشكلة شحّ المياه؟

- ما أسباب هجرة القبائل العربية إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين؟

الصورة (5): موقع بصيرا الأثري.

## ثانياً: المملكة المؤابية

سُميت المملكة المؤابية هذه التسمية نسبة إلى المنطقة التي تمتد من وادي الحسا جنوباً إلى وادي الموجب شمالاً، وتوسّعت لاحقاً حتّى وصلت إلى وادي الوالة، وقد اتّخذت مدينة ذيبان في محافظة مادبا بعد مؤاب (الكرك) عاصمة لها؛ لموقعها الحصين بين وادي الموجب ووادي الوالة، ووفرة الأراضي الزراعية والمراعي فيها.



مسلة ميشع (حجر مؤاب)  
حجر من البازلت  
الأسود نُقشت عليه أهم  
انتصارات وأعمال الملك  
ميشع، وتُعدّ المسلة أقدم  
نقش أثري مؤرّخ عُثر  
عليه في الأردنّ يعود  
إلى العام (850 ق. م)،

والنسخة الأصلية منها  
محفوظة في متحف اللوفر في باريس، وتوجد نُسخ  
أخرى منها موجودة في معظم المتاحف الأردنية.

الصورة (6): موقع ذيبان الأثري.

كان نظام الحكم عند المؤابيين ملكيّاً، ومن أشهر ملوكهم الملك (ميشع) الذي انتصر على العبرانيين (الذين كانوا يقيمون غربي نهر الأردن)، ووسّع مملكته وشقّ الطرق وبنى المدن كمادبا وخربة الدليلة فيها.

اهتمّ المؤابيون بزراعة القمح والشعير والذرة والأشجار المثمرة، ومارسوا الرعي؛ إذ عملوا على تربية الماعز والضأن، وحفروا الآبار لتجميع مياه الأمطار، وصنعوا الأدوات الزراعية والحربية المختلفة، وعملوا بالتجارة وأدلاء للقوافل؛ فأقاموا التحصينات على طول الطرق التجارية لحمايتها وحرصاتها.

دخلت المملكة المؤابية في القرن الثامن قبل الميلاد تحت حماية الدولة الآشورية في بلاد الرافدين (العراق حالياً) التي توسّعت في بلاد الشام. وبعد سقوط الدولة الآشورية، وقعت المملكة المؤابية تحت سيطرة الدولة البابلية (الكلدانية) في بلاد الرافدين التي سقطت على يد الفرس في عام (539 ق. م)، واختفت حينئذٍ المملكة المؤابية عن مسرح الأحداث السياسية.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: اختيار ذيبان عاصمة للمملكة المؤابية.
- أوضّح الأهمّية التاريخية لمسلة ميشع.

## ثالثاً: المملكة العمونية

العمونيّون هم إحدى القبائل العربية التي استقرّت في المنطقة الواقعة بين وادي الموجب جنوباً وحتى نهر الزرقاء شمالاً، وأسّسوا فيها مملكة لهم، واتّخذوا من ربّة عمون (عمّان حالياً) عاصمة لهم. كان نظام الحكم لديهم ملكياً.



الصورة (8): موقع رجم الملفوف في عمّان.

وصلت المملكة العمونية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد إلى أوج ازدهارها؛ فقد ازدادت المواقع العمونية في كلّ من عمّان ومأدبا وحُسبان، واهتمّوا بالزراعة وبخاصة الحبوب والأشجار المثمرة، فانتشرت



الصورة (9): قارورة تل سيران.

### قارورة تل سيران

يقع تل سيران داخل حرم الجامعة الأردنية، عُثِر فيه على قارورة برونزية طولها (10) سنتيمترات، وعلى سطحها الخارجي كتابة مكوّنة من (92) حرفاً منقوشة في (8) أسطر، تذكر أسماء ثلاثة ملوك عمونيّين، وعُثِر في داخلها على بذور قمح وشعير، وهذا دلالة على اهتمام العمونيّين بالزراعة.

معاصر العنب وحُفرت الآبار وشُيدت أبراج حراسة المزروعات؛ مثل رجم الملفوف في عمّان، وصنعوا الأواني وأدوات الزينة والأسلحة وغيرها، ومارسوا التجارة وعملوا أدلاءً وحرّاساً للقوافل التجارية.

أصبحت المملكة العمونية تابعة للآشوريّين في شمال بلاد الرافدين، إلى أن حلّ البابليّون محلّهم في النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد. ومن ثمّ، دخلت تحت السيطرة الفارسية وبقيت كذلك حتى سيطر عليها الإسكندر المقدوني في عام (332 ق.م).

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أوضح عوامل هجرة القبائل من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين وبلاد الشام.
- أبين سمات العصر الحديدي.
- أتبع تاريخ الممالك التي نشأت على أرض الأردن في العصر الحديدي.
- أوضح مظاهر الحياة الاقتصادية للممالك التي نشأت على أرض الأردن.
- أفسر: وصلت المملكة العمونية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد أوج ازدهارها.
- أقرن بين الممالك العربية التي نشأت في الأردن حسب الجدول الآتي:

النشاط الاقتصادي	العاصمة	امتدادها الجغرافي	اسم المملكة

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكل مما يأتي: العصر الحديدي، الآدوميون، المؤابيون، العمونيون، مسلة ميشع، ربة عمون، رجم الملفوف، قارورة تل سيران.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسر: تسمية رجم الملفوف هذا الاسم.

« ناقش العبارتين الآتيتين:

• يُعدّ الفخار الأثري من أهمّ الشواهد الأثرية على الحضارات المختلفة.

• استعادة الأردنّ لآثاره التاريخية الموجودة في الخارج.

4. أصمّم مطوية عن إحدى الممالك التي نشأت على أرض الأردنّ في العصر الحديدي، وأعرضها على

لوحة الحائط في مدرستي.

## مملكة الأنباط

### أولاً: الموقع والنشأة

الأنباط إحدى القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرت جنوبي الأردن، في القرن السادس قبل الميلاد تقريباً (العصر الحديدي)، فقد دلت الحفريات الأثرية على أن الأنباط استقروا في المنطقة التي سكنها الآدوميون مثل: البترا وبصيرا وخربة الذريح، وهذا يدل على الارتباط الحضاري واللغوي بينهم. امتدت مملكة الأنباط من مدائن صالح جنوباً حتى دمشق شمالاً، ومن وادي السرحان شرقاً حتى غزة على سواحل البحر المتوسط غرباً.

للتعرّف إلى امتداد مملكة الأنباط، أتاَمّل الخريطة الآتية:



الشكل (4): خريطة امتداد مملكة الأنباط.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في عهد مملكة الأنباط، ومظاهر الحضارة فيها، وأسباب ضعفها.

### المصطلحات

Petra	البترا
Nabataens	الأنباط
Pottery	الفخار

### مهارات التعلم

السبب والنتيجة.

أحدّد على الخريطة امتداد مملكة الأنباط.



اتَّخذ الأنباط مدينة البترا - المدينة الوردية - عاصمة لهم؛ لموقعها على الطرق التجارية، وموقعها الحصين بين الجبال، وقربها من ينابيع المياه.

### البترا

بقيت البترا غير معروفة لدى العالم الغربي حتى زيارة الرحالة السويسري (بيركهارت) في عام (1812م) للمدينة وتعريفه بها، وقد أُدرجت على لائحة التراث العالمي في عام (1985م)، واختيرت بوصفها إحدى عجائب الدنيا السبعة الجديدة في عام (2007م).

### ✓ أتتحقق من تعلّمي

• أُبين دلالة استقرار الأنباط في الأراضي الآدومية.

• أناقش ما يأتي:

- ما أهمية إدراج مدينة البترا على لائحة التراث العالمي في عام 1985م.

- ما النتائج الإيجابية المترتبة على اختيار مدينة البترا بوصفها إحدى عجائب الدنيا السبعة الجديدة عام 2007م.

### ثانياً: المظاهر الحضارية للأنباط

شهد الأردن في الفترة النبطية ازدهاراً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وتجارياً وزراعياً، نافس فيه الحضارات المجاورة له في تلك الفترة، واحتلّ مركزاً مرموقاً على الطرق التجارية التي تمرّ عبره.

#### حقوق المرأة عند الأنباط

أشارت العديد من النقوش إلى حقّ المرأة في السورثة والتملك والتصرّف بأموالها بصورة عامّة، وبرز دورها في السياسة والحكم بصورة خاصّة؛ إذ حكمت (شقيلات) والدّة الملك رب إيل الثاني عندما كان صغيراً، بعد وفاة والده مالك الثاني حتى وفاتها.

### 1 نظام الحكم

كان نظام الحكم عند الأنباط ملكياً وراثياً، ومن أشهر ملوكهم عبادة الأوّل الذي انتصر على العبرانيين، والحارث الثالث الذي وسّع مملكته حتى شملت دمشق التي سكّ نقوده فيها، والحارث الرابع الذي كانت فترة حكمه أطولها وأكثرها ازدهاراً في تاريخ الأنباط.

## 2 العمارة

استخدم الأنباط نمطين من أنماط البناء؛ تمثل الأول بالنحت الذي كان يبدأ من الأعلى إلى الأسفل، والثاني باستخدام الأحجار المشدّبة (المشكلة والمعدّة للبناء). ومن المعالم الرئيسية الموجودة في البترا: السيق والخزنة والمدّرج وقصر البنت والدير. الصورة (10): الدير في البترا.

ومن المواقع النبطية في الأردن: البيضا (شمال البترا)، والسيق البارد (في البيضا) الذي سُمّي بذلك لعدم دخول أشعة الشمس إليه بسبب ضيقه، وخربة الذريح (محافظة الطفيلة)، وأم الجمال (محافظة المفرق).

### أم الجمال

الصورة (11): أم الجمال.

مدينة تقع إلى الشرق من مدينة المفرق، كانت مركزاً رئيساً على الطرق التجارية النبطية، وواحدة من المدن التي تُصدّر المواشي لسكان المنطقة؛ لذا، وجدت المساحات داخل المدينة لإيواء هذه المواشي، بالإضافة إلى أماكن خزن الحبوب.

يوجد في المدينة بقايا حصون وكنائس بُنيت من الحجر البازلتي الأسود، وتتميز بنظام للحصاد المائي والتصريف الصحي يُعدّ الأبرز تاريخياً على مستوى العالم، ونظام بناء سقوف المباني بألواح من البازلت تُصنّف بجانب بعضها بعضاً وتحملها العقود، وأدرجت المدينة على لائحة التراث العالمي في عام 2024م.

### 3 اللغة والكتابة

#### اللغة الآرامية

إحدى اللغات السامية التي ظهرت بقدم الآراميين من شبه جزيرة العرب إلى بلاد الشام. في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وقد انتشرت في بلاد الرافدين وفارس بسبب التجارة. وتتكوّن من اثنين وعشرين حرفًا.

استخدم الأنباط اللغة الآرامية، وكتبوا بالأحرف النبطية ذات الأصل الآرامي، واستخدموا اللغة اليونانية بوصفها لغة للتجارة الخارجية.



#### نقش أم الجمال

نقش أم الجمال الأوّل أو نقش (فهرو)، اكتشفه المستشرق الألماني (ليتمان) في بدايات القرن الماضي، في منطقة أم الجمال. وتكمن أهميّة هذا النقش في استخدامه الخطّ النبطي المتأخر.

### 4 الديانة

ارتبطت ديانة الأنباط بديانة العرب قبل الإسلام، ومن أشهر آلهتهم: (شيع القوم) إله القوافل التجارية و(الكتبا) إله الكتابة و(ذو الشرى) و(اللات) و(العزى)، وكانوا يضعونها في المناطق المرتفعة وعلى جنبات الطرق ويُقدّمون لها القرابين، وهذا دليل على أهميّة الدين ودور لديهم.

### 5 الزراعة وأنظمة الريّ

يُعدّ الأردنّ من المناطق الفقيرة بالمياه وبخاصّة السطحية منها، فكان الاعتماد الرئيس على مياه الأمطار. وللتغلّب على مشكلة نقص المياه؛ فقد أتقن الأنباط هندسة الريّ، وبرعوا في الحصاد المائي بحفر الخزانات في الصخر لجمع مياه الأمطار، وبنوا القنوات وصنعوا الأنابيب الفخّارية لجر المياه من عيون الماء المحيطة بالبترا إلى داخل المدينة، وبنوا السدود الاعتراضية لتجنّب خطر السيول التي تُدهم المدينة في فصل الشتاء، والاستفادة من المياه في فصل الصيف وريّ المزارع، وشمل ذلك المدن والقرى جميعها التابعة لمملكة الأنباط.

اتّجه الأنباط إلى الزراعة والاهتمام بها من أجل الحصول على الغذاء، فزرعوا الأراضي السهلية الخصبة، والأراضي الجبلية؛ عن طريق تقسيمها إلى مصاطب للحفاظ على التربة من الانجراف، وأنتجوا المحاصيل المختلفة كالقمح والشعير، والأشجار المثمرة كالزيتون والعبّ.

## 6 الصناعة



أطباق نبطية.

عمل الأنباط على استخراج الملح من البحر الميت، واستخراج النحاس من مناجم وادي عربة وسيناء، وجمع القار (مادة لزجة شبيهة بمادة القطران الأسود) من البحر الميت، وتصديره إلى مصر لاستخدامه في التحنيط، وصنعوا الأدوات المعدنية كالأزاميل والفؤوس والأسلحة، ونحتوا التماثيل المختلفة من الحجارة، وكذلك أدوات الطحن والأجران.

اشتهر الأنباط بفخارهم المميّز في صناعته ورقته وجمال زخارفه، فصنعوا الأطباق والأباريق والجرار والكؤوس والأسرجة والأنابيب الفخارية وغيرها، وعرفوا صناعة النسيج والجلود، وصناعة الحليّ من المعدن والعاج والعظام والأحجار الكريمة، واشتهر الأنباط أيضًا بصناعة الأخشاب واستخدموها في عمارتهم، وصناعة السفن والتوايت الخشبية.

## 7 التجارة

تمتّع الأنباط بموقع تجاري مهمّ يتوسّط الطرق التجارية البرية والبحرية، فقد كانت تمرّ من أراضيهم القوافل القادمة من اليمن وشبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام وموانئها، والقوافل المتّجهة من موانئ الخليج العربي إلى بلاد الشام ومصر.

أتأمل الشكل الآتي الذي يوضح عوامل تطوّر التجارة عند الأنباط، ثمّ أُجيب عمّا يليه:



الشكل (5): عوامل تطوّر التجارة عند الأنباط.

أتملّ الخريطة الآتية، ثمّ أجب عما يليها:



الشكل (6): الطرق التجارية التي تمرّ عبر مملكة الأنباط.

- ◆ أتتبع على الخريطة، الطرق التجارية التي تمرّ عبر مملكة الأنباط.
- ◆ أناقش: للموقع الإستراتيجي دور مهمّ في قوّة الدولة.



كان الأنباط يرافقون القوافل التجارية ويزوّدونها بالجمال اللازمة، ويفرضون الضرائب على المواد التي تمرّ من أراضيهم، ويتعهّدون بحمايتها.

أتأمل الشكل الآتي الذي يوضح أسباب ضعف مملكة الأنباط، ثم أجب عما يليه:

ضعف بعض ملوك الأنباط.

الاحتلال الروماني لبلاد الشام في عام (64 ق. م)،  
ومحاولاتهم السيطرة على مملكة الأنباط.

سيطرة الرومان على الطرق التجارية، وحرمان الأنباط من  
استخدامها، وبخاصة طريق البحر الأحمر، وموانئ البحر المتوسط.

نقل الرومان مركز التجارة إلى مملكة تدمر؛ لمنافسة  
الأنباط تجاريًا وحصارهم.

الشكل (7): أسباب ضعف مملكة الأنباط.

أسباب  
ضعف مملكة  
الأنباط

هل لتحويل طرق التجارة الدولية تأثير في إضعاف الدول؟



في عام (106م) احتل الإمبراطور الروماني (تراجان) البترا وضّمها للولاية العربية التابعة لروما، بعد أن شهدت تراجعًا وضعفًا سياسيًا وتجاريًا ساعد على سيطرة الرومان عليها.



Petra Development & Tourism Region Authority  
سلطة إقليم البترا التنموي السياحي

سلطة إقليم البترا التنموي السياحي

سلطة إقليم البترا التنموي السياحي، شخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري، تأسست في عام (2009م)، وتهدف إلى تنمية الإقليم وتطويره سياحيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، والإسهام في تنمية المجتمع المحلي.

نشاط



أمسح الرمز من المجاورين، وأشاهد مقطعًا مرئيًا (فيديو) عن الأنباط، ثم أجب عما يأتي:

- ◆ ما سبب تسمية البترا المدينة الوردية؟
- ◆ لماذا أدرجت مدينة البترا على لائحة التراث العالمي؟
- ◆ اقترح طرائق لتحسين السياحة في البترا.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبين امتداد مملكة الأنباط.
- أوضّح المظاهر الحضارية لمملكة الأنباط.
- ألخّص عوامل تطوّر التجارة عند الأنباط.
- أوضّح أسباب ضعف مملكة الأنباط.
- أُبين النتائج الإيجابية المترتبة على بناء الأنباط للسدود.
- أُبين أهمّ الصناعات النبطية.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الأنباط، أم الجمال، سلطة إقليم البترا التنموي السياحي.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- للبترا دور مهمّ في رفد الاقتصاد الوطني الأردني.
- تأثّر فن العمارة النبطي بالحضارات الأخرى.

« أناقش العبارة الآتية:

- تُعدّ البترا مثالاً على الهندسة المعمارية الصخرية.

« كيف يمكن الاستفادة من تجربة الأنباط في التغلّب على التحدّيات البيئية والاقتصادية؟

4. أصمّم مطوية عن إحدى المظاهر الحضارية لمملكة الأنباط، وأعرضها على لوحة الحائط في مدرستي.



الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في الحقبين اليونانية والرومانية-البيزنطية، وأهم المظاهر الحضارية فيها.

المصطلحات

Philadelpha	فيلادلفيا
	الحضارة الهلنستية
Hellenistic Civilization	
Archaeology	علم الآثار
Decapolis	الديكابوليس
Royal Road	الطريق الملكي
Baptism Site	المغطس

مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- المقارنة.

الشكل (8): خريطة توسّع الإمبراطورية اليونانية.

# مظاهر الحضارتين اليونانية والرومانية - البيزنطية في الأردن

## أولاً: الحضارة اليونانية في الأردن

خضع الأردن لسيطرة اليونان بعد احتلال قوات الإسكندر المقدوني لمصر وبلاد الشام في عام (332 ق. م). وبعد وفاته قُسمت الإمبراطورية بين كبار قادة جيشه بعد سلسلة طويلة من النزاعات، فأصبحت أجزاء من آسيا الصغرى من نصيب القائد (أنتيغونوس)، ومصر وجزء من بلاد الشام من نصيب (بطليموس) وسُمّيت دولة البطالمة، أمّا بقية بلاد الشام والعراق وفارس فكانت من نصيب (سلوقس) وسُمّيت الدولة السلوقية، التي اتخذت من انطاكية عاصمة لها. واستمرت الحروب بين البطالمة والسلوقيين طمعاً في التوسّع والسيطرة على المنطقة.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أجب عمّا يليها:



- ♦ أتتبع على الخريطة، الطريق التي سلكها الإسكندر لتكوين إمبراطوريته.
- ♦ أعيّن على الخريطة حدود الدولة السلوقية ودولة البطالمة.



## الأنباط واليونان

بقيت دولة الأنباط في هذه الحقبة مستقلة حتى احتلها الرومان عام (106م). وتعرضت لحملتين عسكريتين يونانيتين باءتا بالفشل. وقد استغل الملك النبطي الحارث الثالث الصراع الدائري بين البطالمة والسلوقيين، ووسّع حدود مملكته حتى دمشق.

## مظاهر الحضارة اليونانية في الأردن

تأثر الأردن كغيره من أقطار بلاد الشام بالحضارة اليونانية، ومن المظاهر الحضارية اليونانية في الأردن:

### 1 العمارة

شيّد اليونانيون العديد من المدن على الطراز اليوناني، ومن هذه المدن في الأردن: بيبلا (طبقة فحل)، وجدارا (أم قيس)، وجراسا (جرش)، وحُسبان. وبسبب الحروب والكوارث الطبيعية لم يبقَ من آثار هذه الفترة إلا قصر عراق الأمير (قصر العبد).

### قصر عراق الأمير (قصر العبد)

يقع في وادي السير إلى الغرب من العاصمة عمّان، بُني من حجارة ضخمة نُحتت على بعضها أشكال أسود وحيوانات أخرى.



الصورة (12): قصر عراق الأمير.

من العناصر المعمارية التي ظهرت في هذه الفترة في العديد من المواقع الأردنية، العقود والأقواس والقناطر والتاج الكورنثي (نسبة إلى مدينة كورنث اليونانية)؛ الذي يُبنى رأس العمود فيه على شكل زخارف نباتية. وفي عام (2016م)، اكتُشف أول تمثال شبه كامل لإلهة الحب والجمال اليونانية (أفروديت) في مدينة جرش.

## 2 اللغة

أصبحت اللغة اليونانية اللغة الرسمية في بلاد الشام، بينما بقيت اللغة الآرامية لغة التخاطب بين الناس.

## 3 النقود

استعملت النقود اليونانية على الصعيد الرسمي، وتأثرت بها النقود النبطية من حيث الشكل؛ إذ تُشير المصادر إلى تأثر النقود التي سكّها الملك الحارث الثالث بالنقود السلوقية.

### الحضارة الهلنستية

هي تمازج وتفاعل الحضارة اليونانية مع حضارات الشرق القديمة. وبخاصة حضارات بلاد الشام.

وبينما كان الصراع محتدماً بين خلفاء الإسكندر، ظهرت قوّة جديدة في جنوب أوروبا هي قوّة روما، التي تمكّنت من توحيد إيطاليا، والتوسّع شرقاً لاحتلال اليونان والشواطئ الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أستنتج: أسباب تأثر النقود النبطية بالطابع اليوناني.

## ثانياً: الحضارة الرومانية في الأردنّ (64 ق.م - 395م)

خضع الأردنّ للحكم الروماني بعد احتلال القائد الروماني (بومبي) بلاد الشام في عام (64 ق.م) باستثناء دولة الأنباط التي احتفظت باستقلالها الذاتي مقابل دفع إتاوة سنوية (مبلغ مالي) لروما.

وقد عمل (بومبي) على إعادة تنظيم المدن الأردنية، وأعطاهم نوعاً من الحكم الذاتي، ووضع أسس حلف (الديكابوليس)؛ حلف المدن العشر، وهو حلف تجاري عسكري لاستمرار التجارة بين هذه المدن وصدّ هجمات القبائل البدوية عنها.

أتأمّل خريطة مدن (الديكابوليس) في بلاد الشام، ثمّ أجب:



الشكل (9): خريطة مدن (الديكابوليس) في بلاد الشام.

◆ ما دلالة وقوع معظم مدن (الديكابوليس) في الأردنّ؟



تركزت المدن العشر في المنطقة الممتدة من دمشق شمالاً إلى عمّان جنوباً للسيطرة على الطريق التجاري بين بلاد الشام والجزيرة العربية، ومن هذه المدن في الأردن: فيلادلفيا (عمّان) وجراسا (جرش) وكابتولياس (بيت راس) وأبيلا (قويلبة) وجدارا (أم قيس) وبيلا (طبقة فحل).



الصورة (13): مدينة أم قيس الأثرية.

تغيّر اسم مدينة ربّة عمون إلى فيلادلفيا تكريماً للإمبراطور اليوناني بطلميوس الثاني فيلادلفيوس، وبعد الفتح العربي الإسلامي استعادت اسمها القديم ربّة عمون، ثم عمّان.

✓ أتتحق من تعلوي

- أعدّد أهمّ أعمال القائد (بومبي).

الصورة (14): المدرج الروماني في عمّان.



## مظاهر الحضارة الرومانية في الأردن

كان الموقع المتوسط للأردن ومناخه المعتدل ووفرة الأراضي الزراعية فيه، من أسباب تنوع مظاهر الحضارة الرومانية فيه، ومن هذه المظاهر:

### 1 نظام الحكم

تمتعت مدن (الديكابوليس) باستقلال سياسي تحت الحماية الرومانية؛ إذ كان لكل مدينة حاكمها الخاص بها يساعده مجلس لإدارة شؤونها، وترك لهذه المدن حرية عقد الاتفاقيات التجارية في ما بينها وسك النقود، وكانت تؤدي ما عليها من ضرائب للحكام الروماني.

### 2 اللغة والثقافة

استُخدمت اللغة اللاتينية في الكتابة والمعاملات الرسمية إلى جانب اللغتين الآرامية والنبطية، اللتين كانتا أساس الاتصال بين الناس في تلك الحقبة، وأصبحت مدن الديكابوليس وعلى رأسها جدارا مركزاً للثقافة والفن ومعهداً للحقوق، وبرز فيها العديد من الفلاسفة والأدباء منهم: الشاعر (أريبوس).



نقش الشاعر (أريبوس) المحفوظ في متحف أم قيس  
«أيها المارّ من هنا... كما أنت الآن كنتُ أنا،  
وكما أنا الآن ستكون أنت، فتمتّع بالحياة  
لأنك فانٍ».

الصورة (15): نقش الشاعر أريبوس.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أناقش: قول الشاعر (أريبوس) السابق.

### 3 العمارة

شهدت الفترة الرومانية في الأردن ازدهارًا عمرانيًا، وبخاصة في جرش وعمّان وأم قيس، حيث المدرجات والأسواق والشوارع المبلّطة والمعابد والحمامات؛ ما يدلّ دلالة واضحة على أن هذه المدن كانت مزدهرة وعلى درجة كبيرة من الثراء.

### 4 الزراعة

أحاطت بالمدن الأردنية في الفترة الرومانية مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي استثمرت في إنتاج الغذاء، فزرعت المحاصيل المختلفة والأشجار المثمرة كالعنب والزيتون، كما اهتمّ الرومان ببناء الجدران الاستنادية لحماية التربة من الانجراف، وبناء القنوات وحفر الآبار والأنفاق؛ لتوفير المياه لمدنهم ومزروعاتهم.



#### نفق اليرموك

يُعدّ أطول نفق في العالم اكتُشف في شمال الأردن في عام (2012م)، يبلغ طوله مئة وأربعين كيلومترًا تقريبًا، يبدأ من درعا في سوريا مرورًا بمدينة الطرّة ووادي الشلالة وينتهي بمدينة أم قيس، وكان يُستخدم في تزويد مدن (الديكابوليس) بالمياه.

الصورة (16): نفق اليرموك.

### 5 الصناعة

تطوّرت الصناعة في الفترة الرومانية، وذلك لوفرة خامات الحديد والنحاس والقصدير والفضّة والذهب، فظهرت صناعة الأدوات والأواني والحليّ والأسلحة وسكّ النقود.

## 6 التجارة

ازدهرت التجارة في الأردنّ في الفترة الرومانية؛ بسبب اهتمام الرومان بها، فربطوا مدن (الديكابوليس) بشبكة من الطرق التجارية ووقّروا لها الحماية، وربطوها بموانئ البحر المتوسطّ الشرقية.



الشكل (10): خريطة طريق تراجان (الطريق الملوكي).

- ◆ أتتبع الطريق الملوكي (طريق تراجان).
- ◆ أسمى المدن الأردنية التي يمرّ بها.

✓ أتتحقق من تعلّمي

• أفسّر ما يأتي:

- ازدهار التجارة في الأردنّ في الحقبة الرومانية.
- تطوّر الصناعة في الحقبة الرومانية.

## الحقبة البيزنطية في الأردن (395م - 636م)

### أم الرصاص

شهدت أم الرصاص استيطاناً واسعاً في العصرين البيزنطي والأموي، وشمل هذا الاستيطان بناء الكنائس ذات الأرضيات الفسيفسائية النادرة، لذلك أُدرجت على لائحة التراث العالمي في عام (2004م).

خضع الأردن للدولة البيزنطية بوصفه تابعاً لها، واستمرت الأوضاع في الأردن كما كانت في الفترة الرومانية، واعتنق سكانه الديانة المسيحية، وانتشرت الكنائس والأديرة في مدنه وقراه، مثل مدينة أم الرصاص.

### الفسيفساء

فنّ قديم يقوم على صناعة المكعبات الصغيرة الملونة من الحجارة أو المعدن أو الزجاج بشكل متراصّ؛ لتُشكّل صورة أو مناظر طبيعية أو أشكالاً هندسية أو لوحات بشرية أو حيوانية، تُزيّن فيها الأرضيات والجران والسقوف.

تحتوي مدينة مادبا أقدم خريطة فسيفسائية أصلية للأراضي المقدسة تعود إلى العام (560م)، وتوجد اليوم داخل كنيسة الروم الأرثوذكس في وسط مادبا.



الصورة (17): خريطة الأراضي المقدسة الفسيفسائية في مادبا.

## 1 موقع المغطس

يُعدّ موقع المغطس شاهداً على هذه الحقبة التاريخية، وهو المكان الذي عمّد فيه السيد المسيح عليه السلام، ويقع في وادي الخرار شمال البحر الميت، ويُعدّ معلماً تاريخياً دينياً، ومن مواقع الحج المسيحي، ويزوره آلاف الزوار من أنحاء العالم.

الصورة (18): موقع المغطس.

### المغطس

أدرج موقع المغطس على لائحة التراث العالمي في عام (2015م)، لما يشتمل عليه من بقايا مادية مرتبطة بإحياء ذكرى المعمودية التاريخية للسيد المسيح عليه السلام، ويحتوي على نظام لجمع المياه، وحمّامات، وبركة المعمودية، وكنائس، ودير، وكهوف للمتعبدين، ومحطة للحجاج المسيحيين.



## 2 موقع أهل الكهف

أثبتت الدراسات الأثرية والتاريخية أنّ الكهف الموجود في الرقيم جنوب شرق عمان الوارد ذكره في سورة الكهف في القرآن الكريم، يعود إلى عهد الإمبراطور الروماني ديكْيوس (ديقيانوس) الذي اضطهد المسيحيين وأجبرهم على اللجوء إلى الكهف هرباً من الاضطهاد الذي مورس بحقهم بوصفهم فئة مؤمنة.

الصورة (19): موقع أهل الكهف في عمّان.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: انتشار الكنائس بصورة كبيرة في الأردنّ في الحقبة البيزنطية.
- أقارن بين أنواع الكنائس في الأردنّ في الحقبة البيزنطية من حيث: التخطيط والبناء.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبين مظاهر الحضارة اليونانية في الأردنّ.
- أتتبع التاريخ اليوناني في الأردنّ.
- أعطيت أمثلة على مواقع أثرية أردنية تعود إلى الفترة اليونانية.
- أوضّح أسباب ضعف الحضارة اليونانية وتراجعها.
- ألخصّ تاريخ الأردنّ في الحقبة الرومانية.
- أُبين المظاهر الحضارية للحقبة الرومانية في الأردنّ.
- أوضّح المظاهر الحضارية للحقبة البيزنطية في الأردنّ.
- أعطيت أمثلة على مواقع أردنية تعود للحقبتين الرومانية والبيزنطية.

### 2. المفردات

أُوضّح المقصود بكلّ مما يأتي: قصر عراق الأمير، الحضارة الهلنستية، حلف (الديكابوليس)، نفق اليرموك، الطريق الملوكي (طريق تراجان)، الفسيفساء.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- قصر عراق الأمير هو الأثر الذي ما يزال قائماً، ويعود تاريخه إلى الفترة اليونانية في الأردنّ.
- شهد الأردنّ في الحقبة الرومانية ازدهاراً في المجالات جميعها.
- تُسمّى مدينة مادبا مدينة الفسيفساء.

« أناقش العبارات الآتية:

- يُعدّ الصراع على السلطة سبباً في تراجع الحضارات وزوالها.
- الجدوى من إقامة العديد من المهرجانات الثقافية في بعض المدن الأردنية سنوياً.
- يُعدّ الأردن مثلاً للتعايش بين أتباع الأديان منذ أقدم العصور.

4. أنظّم بالتعاون من إدارة مدرستي رحلة مدرسية إلى قصر عراق الأمير أو موقع أهل الكهف، وأصمّم مقطعاً مرئياً (فيديو)، وأنشره على الصفحة الرسمية لمدرستي في مواقع التواصل الاجتماعي.
5. استخدم تطبيق Google Earth وأزور أحد المواقع الأثرية الذي يعود إلى الحقبين الرومانية والبيزنطية الواردة في الدرس، وأصف ما أشاهده.

-أملأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

الاسم القديم للمدينة	الاسم الحالي للمدينة
جدارا	
	عمّان
	جرش
بيلا	
كابتولياس	
	قويّلة

### نشاط



- أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن معهد الفسيفساء في مادبا، ثمّ أجب عمّا يأتي:
- ◆ ما أثر تعليم فنّ الفسيفساء في الاقتصاد الأردني؟
  - ◆ ما الهدف من تأسيس معهد الفسيفساء في مادبا؟

**أفسر** كلاً ممّا يأتي:

- إدراج البترا على لائحة التراث العالمي في عام (1985م).
- تسمية عصور ما بعد اختراع الكتابة العصور التاريخية.
- الأهمية التاريخية لمسلة ميشع.
- اتخاذ الأنباط البترا عاصمة لهم.
- تأسيس حلف (الديكابوليس).

**المفردات** أبين المقصود بكلّ ممّا يأتي:

العصر الحجري القديم، العصر الحجري الحديث، العصر الحديدي، العمونيون، مسلة ميشع، الأنباط، الحضارة الهلنستية.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. الموقع الأردني الذي يعود تاريخه إلى (2.5) مليون عام، ويُعدّ أقدم مواقع العصر الحجري القديم في آسيا، هو:
  - أ- بسطة.      ب- دوقرة.      ج- عيون الحمام.      د- عين غزال.
2. عاصمة المملكة المؤابية، هي:
  - أ- بصيرا.      ب- البترا.      ج- ربة عمون.      د- ذيبان.
3. من المواقع الأردنية التي تعود إلى حقبة العصر الحجري الحديث:
  - أ- عيون الحمام.      ب- وادي الحسا.      ج- عين غزال.      د- دوقرة.
4. من المواقع الأردنية التي تعود إلى الحقبة الفارسية:
  - أ- تلّ سيران.      ب- تلّ السعيدية.      ج- تلّ الفخار.      د- تلّ الشونة الشمالية.
5. تقع مدينة أم الجمال في:
  - أ- الطفيلة.      ب- الزرقاء.      ج- المفرق.      د- إربد.
6. من أشهر المعالم الأثرية في البترا:
  - أ- السيق البارد.      ب- البيضا.      ج- قصر البنت.      د- قصر عراق الأمير.

7. الأثر الوحيد الذي ما زال باقياً إلى الآن، ويعود إلى الحقبة اليونانية:

أ- موقع أهل الكهف. ب- قصر عراق الأمير.

ج- شارع الأعمدة. د- موقع المغطس.

8. اكتُشف نفق اليرموك في عام:

أ- 2011م. ب- 2012م. ج- 2013م. د- 2014م.

9. تقع أقدم خارطة فسيفسائية للأراضي المقدسة في:

أ- المفرق. ب- جرش. ج- أم قيس. د- مادبا.

## التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أقيم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

الرقم	معيار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	أبين أسباب استقرار الإنسان في الأردن منذ أقدم العصور.			
2	أعددت أهم المواقع الأردنية التي تعود إلى العصور الحجرية.			
3	أبين أهمية التراث الوطني في دعم الاقتصاد الوطني.			
4	أوضح أبرز الإنجازات الحضارية للممالك التي نشأت على أرض الأردن.			
5	أبين دور الأنباط الحضاري.			
6	أنتبج تاريخ الأردن في الحقبة اليونانية.			
7	أعددت مدن (الديكابوليس) في الأردن.			
8	أوضح أسباب انتشار الكنائس في الأردن في الحقبة البيزنطية.			

## الأردنّ في العصور الإسلاميّة

### 2

#### الفكرة العامّة

الأردنّ بوابة الفتح الإسلامي لبلاد الشام، فمنه عبّرت الجيوش العربيّة الإسلاميّة لنشر الإسلام، وشهدت أرضه معارك مؤتة وطبقة فحل واليرموك، وروى الصحابة رضي الله عنهم بدمائهم أرضه.

## ماذا سألعلم؟



- ◀◀ الأردنّ في صدر الإسلام.
- ◀◀ الأردنّ في العصرين الأموي و العباسي.
- ◀◀ الأردنّ خلال حملات الفرنجة.
- ◀◀ الأردنّ في العصر الأيوبي.
- ◀◀ الأردنّ في العصر المملوكي.

## الأردن في صدر الإسلام

يُعدّ الأردنّ متحفًا يحفظ ذاكرة الأمة من مقامات الأنبياء والمرسلين، إلى مقامات وأضرحة أوائل شهداء الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية.

### مكانة الأردنّ الدينية

لبلاّد الشام والأردنّ جزء منها، مكانة دينية بوصفها مهد الرسالات السماوية، وقد وطأت أرضه أقدام الأنبياء والرسول التي ضمتّ بعض مقاماتهم المنتشرة في معظم المحافظات الأردنية.

ومن المعروف أنّ الرسول محمد ﷺ قد مرّ بالأردنّ قبل البعثة في رحلته إلى بلاد الشام؛ الأولى في أثناء مرافقته لعمّه أبي طالب ومروره بميفعة (مدينة أم الرصاص جنوب عمّان)، والثانية في تجارته للسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

### التمهيد للدعوة الإسلامية في الأردنّ

بعد صلح الحديبية (6هـ/627م) بين المسلمين والمشركين، بدأ الرسول ﷺ باستمالة القبائل العربية في الأردنّ، تمهيدًا لنشر الدعوة الإسلامية في بلاد الشام، وتحويل ولاء هذه القبائل للحكم الإسلامي، ولتكون عونًا للمسلمين في صراعهم مع الروم، فأرسل إليهم الرسل يدعوهم إلى الإسلام.



#### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في صدر الإسلام، وأهم الأحداث والمظاهر الحضارية على أرضه.

#### المصطلحات

Conquering الفتح

#### مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- الخطّ الزمني.
- الشبه والاختلاف.

### الغساسنة

قبيلة الغساسنة من قبائل الأزدي اليمنية، التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرت في البلقاء جنوبي بلاد الشام (الأردن وفلسطين) ثم مدّت نفوذها حتى دمشق شمالاً، وتحالفت مع الروم ولُقّب حُكامها بالملوك، واتّخذت من الجابية (بالقرب من دمشق) عاصمة لها. ومن ملوكها الحارث بن جبلة الغساني وجبلة بن الأيهم. ومن الجدير بالذكر أنّ معظم مسيحيي الأردن يعودون إلى أصول غسانية.

وقد استجابت بعض القبائل بينما أبدت بعضها عداها للإسلام واعتدت على رسل النبي ﷺ؛ لذا، أرسل ﷺ في السنة السادسة للهجرة أول سرية خارج حدود شبه الجزيرة العربية إلى منطقة حسمى جنوبي الأردن؛ لمعاينة بعض بطون قبيلة جذام الذين رفضوا دعوة الصحابي دحية بن خليفة الكلبي، وفي السنة الثامنة للهجرة أرسل سرية إلى قبيلة قضاة في ذات أطلاق (قرب الطفيلة).

### معركة مؤتة (8هـ / 629م)

أرسل الرسول محمد ﷺ الصحابي الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى، فقتله حاكم مؤاب شرحبيل ابن عمرو الغساني، ولما بلغ الخبر الرسول ﷺ جهّز جيشاً وعين عليه ثلاثة أمراء، هم: زيد بن حارثة، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة، فإن قُتل فليترض المسلمون من بينهم رجلاً فليجعلوه عليهم.

### وصايا الرسول ﷺ لجيش المسلمين

«أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقربوا نخلاً ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناءً».

الواقدي، كتاب المغازي، جزء 2.

### نشاط



أرجع إلى القانون الدولي الإنساني بمسح الرمز المجاور، وأقارن بين ما ورد من وصايا الرسول محمد ﷺ وما ورد من نصوص في القانون الدولي الإنساني.



التقى جيش المسلمين وجيش الروم في مؤتة (الكرك)، واستشهد الأمراء الثلاثة، ثم اتفق المسلمون على إمرة خالد بن الوليد الذي حاول إنقاذ الجيش بالانسحاب المنظم من أرض المعركة.

تعدّ معركة مؤتة من أهمّ المعارك التي وقعت بين المسلمين والروم وحلفائهم من القبائل العربية، إذ كانت أوّل مواجهة عسكرية بين المسلمين والروم، وأظهرت الروح المعنوية العالية للمسلمين، وحنكة القائد خالد بن الوليد وشجاعته في اتّخاذ القرارات في أصعب الظروف.

### جامعة مؤتة - الكرك

تأسست جامعة مؤتة في عام (1981م) بوصفها جامعة عسكرية على أرض معركة مؤتة في محافظة الكرك، واتّسعت في ما بعد لتضم جناحين؛ أحدهما عسكري والآخر مدني، في خطوة رمزية هدفها الربط بين الماضي والحاضر، وإبراز أهمية العلم في تقدّم الأمة وقوتها.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

• أفسّر ما يأتي:

- إرسال الرسول محمد ﷺ أوّل سرّيّة إلى جنوبي الأردن في عام (6هـ).
- تُعدّ معركة مؤتة من أهمّ المعارك التي وقعت بين المسلمين والروم وحلفائهم من القبائل العربية.
- أملأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة عن معركة مؤتة:

نتيجة المعركة	السبب المباشر للمعركة	قادة المعركة	أطراف المعركة	تاريخ المعركة

الصورة (1): موقع معركة مؤتة (المشهد).



## معركة سرية ذات السلاسل (8هـ / 629م)

بعد معركة مؤتة، كوّنت قبيلتا قضاة وبلي تحالفًا قبليًا لغزو المدينة المنورة، فأمر الرسول ﷺ عمرو بن العاص بالتوجه إليهم بالقرب من ماء عين (السلسل أو السلاسل) الواقعة في أرض قبيلة جذام (بالقرب من معان)، وأن يستعين بالقبائل العربية التي تربطها بالمسلمين علاقات ودية.

لما وصل عمرو بن العاص إلى الموقع علم بكثرة العدو فأرسل للرسول ﷺ يطلب إليه المدد؛ فأمده بقوة يقودها أبو عبيدة عامر بن الجراح، وتمكن المسلمون من الانتصار على التحالف القبلي المعادي.

## عام الوفود (9هـ / 630م)

سُمي هذا الاسم لكثرة الوفود التي قدمت إلى المدينة المنورة مسلمة ومصالحة للرسول ﷺ، فقد جاء وفد من أهل أذرح والجرباء (بالقرب من معان) إلى الرسول ﷺ وصالحوه، وأعطاهم الأمان مقابل دفع الجزية ومساعدتهم للمسلمين، كما جاء يوحنا بن ربيعة حاكم أيلة (العقبة) فصالحه، وجاءت عدة وفود من قبائل وأعلنت إسلامها، كما فعل فروة بن عمرو الجذامي حاكم الروم على معان، وما إن علم الروم بإسلامه حتى قتلوه، وبذلك يُعدّ من شهداء الإسلام الأوائل خارج شبه الجزيرة العربية. وتمكّن الرسول محمد ﷺ من إقامة علاقات ودية مع القبائل القاطنة على مشارف الشام ومنها الأردنّ، ومهد هذا للفتوحات الكبرى في عهد الخلفاء الراشدين.

## الفتح الإسلامي للأردنّ

تابع خليفة المسلمين الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه فتح بلاد الشام بإرسال جيش بقيادة أسامة بن زيد في عام (11هـ / 632م) إلى الأردنّ، حتّى وصل إلى أرض مؤاب دون مقاومة تُذكر من القبائل العربية القاطنة في المنطقة، فكانت بمثابة حملة استطلاعية لجمع المعلومات وجسّ النبض والتعرّف إلى المنطقة. وفي العام التالي، وضع الروم حامية لهم بيزياء (الجزيرة جنوب عمّان)؛ ما اقتضى أن يُرسل الخليفة أبو بكر الصديق سرية بقيادة الصحابي خالد بن سعيد.

لما فرغ الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه من محاربة المرتدين من القبائل في شبه الجزيرة العربية، جهّز أربعة جيوش لفتح بلاد الشام، فدخلتها عبر الأردنّ (بوابة الفتح الإسلامي)، وهذه الجيوش هي:

- ◀ جيش بقيادة شرحبيل بن حسنة وجهته الأردنّ.
- ◀ جيش بقيادة عمرو بن العاص وجهته فلسطين مرورًا بالأردنّ.
- ◀ جيش بقيادة يزيد بن أبي سفيان وجهته دمشق مرورًا بالأردنّ.
- ◀ جيش بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح وجهته حمص مرورًا بالأردنّ.



الشكل (1): خريطة جيوش فتح بلاد الشام.

عندما تقدّمت الجيوش الإسلامية لفتح بلاد الشام، كانت مواقف القبائل العربية في الأردنّ من الفتح الإسلامي كما يأتي:

- 1 الوقوف إلى جانب المسلمين: وكان هذا موقف القبائل التي أسلمت أو أقامت علاقات ودية مع المسلمين.
- 2 الوقوف على الحياد: وكان هذا موقف القبائل التي كرهت قتال الروم بسبب الدين، وكرهت قتال المسلمين بسبب القربى، وسُمّيت هذه القبائل القبائل المسالمة.
- 3 الوقوف إلى جانب الروم: وكان هذا موقف القبائل التي كانت تربطهم بالروم مصالح مشتركة، أو خافت من بطشهم.

♦ أتتبع على الخريطة مسير جيوش الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

كان جيش عمرو بن العاص أول الجيوش التي دخلت الأردن، واستنفر القبائل العربية التي كانت على علاقة ودية مع المسلمين، وما إن وصل إلى وادي عربة حتى استطاع هزيمة جيش الروم. ومن ثمّ، توجه إلى فلسطين.

### معركة طبقة فحل (13هـ / 634م)

بعد انتصار المسلمين بقيادة عمرو بن العاص على الروم في معركة أجنادين، التي تقع بالقرب من مدينة الرملة في فلسطين في عام (13هـ)، استنفر الإمبراطور هرقل الروم لمواجهة المسلمين، فتوجه القائد شرحبيل ابن حسنة لمواجهةهم في طبقة فحل التي فرض عليها حصاراً استمرّ أربعة أشهر إلى أن طلبوا الاستسلام وقبلوا دفع الجزية.

## معركة اليرموك (15هـ / 636م)

وقعت معركة اليرموك على ضفاف نهر اليرموك في شمال الأردن، عندما جمع قائد الروم (ماهان) جيوش الروم لقتال المسلمين، حيث تجمعت جيوش المسلمين الأربعة في هذه المنطقة لمواجهةهم.

تولّى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش، فجعل ربع جيش المسلمين من الخيالة، وقسم بقيّة الجيش إلى كتائب من المشاة، وزّعت على أربعة ألوية بقيادة كل من: أبو عبيدة عامر بن الجراح، وشرحيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. وفي بداية المعركة كان المسلمون يصدّون هجمات الروم، وكان خالد بن الوليد يستخدم (سريّة الخيالة المتحرّكة) التي يقودها بنفسه ليتحرّك بسرعة من مكان إلى آخر، واستطاع المسلمون إلحاق الهزيمة بجيش الروم ومطاردة فلولهم حتى دمشق.

تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام، وذلك للأسباب الآتية:

### جامعة اليرموك - إربد

تأسست جامعة اليرموك في عام (1976م) في مدينة إربد شمالي الأردن. واتّخذت من معركة اليرموك اسمًا لها دلالةً رمزية لأهمية هذه المعركة. وربطًا للماضي بالحاضر.

- ◀ انتهاء الاحتلال الروماني - البيزنطي لبلاد الشام الذي دام سبعة قرون من الزمن.
- ◀ فتح مدن بلاد الشام جميعها وانتشار الإسلام فيها.
- ◀ تحوّل ولاء القبائل العربية إلى الحكم الإسلامي.

### ✓ اتحقّق من تعلّمي

- أبيّن موقف القبائل العربية في الأردنّ من الفتح الإسلامي.
- أقرن بين معركة طبقة فحل ومعركة اليرموك من حيث: السبب والنتيجة.
- أفسّر ما يأتي:
  - أهمية معركة طبقة فحل في عام 13هـ.
  - تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام.
- أملأ الخطّ الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:



أبيّن أوجه الشبه والاختلاف بين معركتي مؤتة واليرموك.

## التقسيمات الإدارية الإسلامية في بلاد الشام

قُسمت بلاد الشام إلى أربعة أجناد (الجند مصطلح إداري عسكري يعادل اليوم الولاية أو المحافظة) في عهد خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام (18هـ / 639م) على النحو الآتي:

1 جند دمشق ومركزه مدينة دمشق، ويضمّ المنطقة الواقعة إلى الجنوب من نهر الزرقاء إلى حدود فلسطين حالياً.

2 جند فلسطين ومركزه مدينة اللد، ويضمّ المناطق الجنوبية من فلسطين وشرقي الأردن.

3 جند الأردن ومركزه مدينة

طبرية، ويضمّ المنطقة الواقعة إلى الشمال من نهر الزرقاء وشمال فلسطين.

4 جند حمص ومركزه مدينة

حمص.



قالب ختم جند الأردن  
تنص الكتابة التي يحملها الختم  
على أن «الأردن من أجناد-  
عبدالله - الوليد أمير المؤمنين».

الصورة (2): قالب ختم جند الأردن.

عند وصول المسلمين إلى بلاد الشام وجدوا نشاطاً وحركة عمرانية واسعة، وكانت التعاليم الإسلامية تحثهم على الحفاظ على المنشآت العمرانية وعدم التعرّض لها بالهدم أو التعديل، وعدم الحدّ من حرية الناس في تأدية طقوسهم وشعائرهم الدينية التي تُمارس في الكنائس والأديرة.

### العهد العُمريّة

«هذا ما أعطى - عبد الله - عمر أمير المؤمنين أهل إيليا (القدس) من الأمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمتها وبريئتها وسائر ملتها. أنّه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنتقص منها ولا من حيّزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكروهون على دينهم ولا يُضارّ أحد منهم ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود...».

شهد الأردنّ في هذه الفترة تغييرات عمرانية في بعض المدن، مثل: بناء المساجد ومراكز الحكم الإداري، وازدهرت فيه الحياة الاقتصادية.



الصورة (3): مدينة أيلة الإسلامية (العقبة).

## مدينة أيلة

تعدّ مدينة أيلة (العقبة حالياً) أول مدينة نالت اهتمام المسلمين خارج حدود شبه الجزيرة العربية، وكانت بوابة للأردن وفلسطين لموقعها الإستراتيجي على الطريق الواصل من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام ومصر. اكتشفت آثار مدينة العقبة الإسلامية في عام (1989م)، وهي مُصمّمة وفقاً للطراز الإسلامي، عُثر فيها على جدران حجرية سميكة ومُحصّنة، وفيها شارعان رئيسان يقسمان المدينة إلى أربعة أقسام ويلتقيان في الوسط، وكان للمدينة أربعة أبواب من جهاتها الأربع.

## مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردن

يزخر الأردن بالعديد من مقامات الأنبياء التي وطأت أقدامهم أرضه، ومن هذه المقامات: مقاما النبي شعيب والنبي يوشع بن نون عليهما السلام في محافظة البلقاء، ومقام النبي هود عليه السلام في محافظة جرش، ومقام النبي هارون عليه السلام في البترا في محافظة معان. خاض أصحاب الرسول محمد ﷺ المعارك على أرض الأردن، واستشهد فيها عدد منهم. للتعرف إلى أضرحة الصحابة رضي الله عنهم على أرض الأردن، أتأمل الجدول الآتي:

المحافظة	الصحابي	المحافظة	الصحابي
الغور الأوسط - البلقاء	أبو عبيدة عامر بن الجراح	عفرا - الطفيلة	فروة بن عمرو الجذامي
الشونة الشمالية - إربد	معاذ بن جبل	بصيرا - الطفيلة	الحارث بن عمير الأزدي
وادي الرّيان - إربد	شرحبيل بن حسنة	المزار - الكرك	زيد بن حارثة
الغور الشمالي - إربد	عامر بن أبي وقاص	المزار - الكرك	جعفر بن أبي طالب
الغور الأوسط - البلقاء	ضرار بن الأزور	المزار - الكرك	عبد الله بن رواحة

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسية

- أبين مكانة الأردن الدينية.
- أعطي أمثلة على مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردن، والمحافظات التي تقع فيها.
- أوضح كيف جرى التمهيد للدعوة الإسلامية في الأردن.
- ألخص أحداث معارك مؤتة وذات السلاسل وطبقة فحل واليرموك.
- أبين موقف القبائل العربية في الأردن من الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكل مما يأتي: ميفعة، الغساسنة، عام الوفود، القبائل المسالمة.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- أفسر: يُعدّ الأردن بوابة الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام.
- أناقش العبارات الآتية:
  - الوقوف على الحياد ليس إيجابياً دائماً.
  - خاض المسلمون معركة مؤتة على الرغم من معرفتهم بكثرة عدد جيش الروم.
- 4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن أحد أضرحة الصحابة في الأردن، وأقدمه في الإذاعة المدرسية.

### نشاط



أرجع إلى موقع التراث الملكي الإلكتروني بمسح الرمز المجاور، علماً بأنّ الإعمار الهاشمي لمقامات الأنبياء والصحابة والشهداء جزء من التراث الديني، وأكتب تقريراً عن اهتمام الدولة الأردنية برعاية مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردن، وأنشره على الصفحة الرسمية لمدرستي في مواقع التواصل الاجتماعي.

# الأردن في العصرين الأموي والعباسي

إذا قيل خيل لله يوماً ألا اركبي رَضِيت يكفُّ الأردنيَّ انسِحَالَهَا  
الشاعر الأموي كُتِبَ عَزَّة

## أولاً: الأردن في العصر الأموي

الدولة الأموية (41 - 132 هـ / 662م - 750م) هي الدولة التي أسسها معاوية بن أبي سفيان، ونقل عاصمة الخلافة فيها من المدينة المنورة إلى دمشق. وسموا الأمويين نسبة إلى أمية بن عبد شمس من قبيلة قُريش، واتخذوا من اللون الأبيض شعاراً لهم. وبلغت الدولة الأموية أوج اتساعها في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك.

### أذرح

أذرح قرية أردنية في محافظة معان، وقعت فيها حادثة التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حول أحقية كل منهما في خلافة المسلمين.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:



الشكل (2): خريطة الدولة الأموية في أقصى اتساع لها.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في العصرين الأموي والعباسي، ومظاهر الحضارة فيها.

### المصطلحات

العصر الأموي Umayyad Age  
القصور الأموية

Umayyad Castles

العصر العباسي Abbasid Age  
بغداد Baghdad

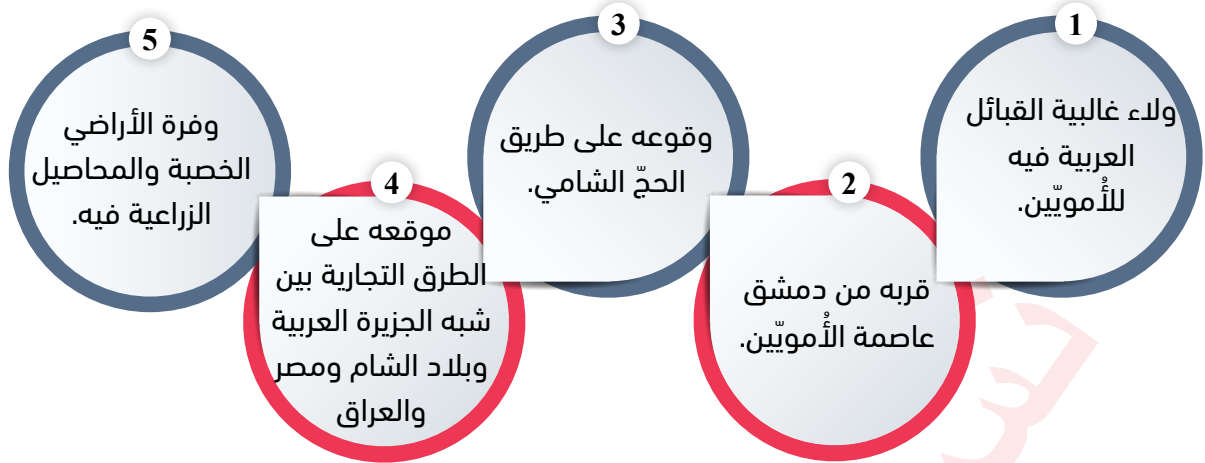
### مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- المشكلة والحل.

◆ أسمّي القارات التي امتدّت إليها الدولة الأموية.

◆ أفكّر: ما العوامل التي ساعدت الأمويين على توسيع دولتهم؟

دخل الأردنّ تحت حكم الأمويين في عام (41هـ / 662م) وحظي باهتمام خلفائهم، وذلك للأسباب الآتية:



### المسيحيون العرب في الأردنّ

كان المسيحيون العرب يُشكّلون أغلبية سكّان الأردنّ، وتحوّلوا تدريجيّاً إلى الإسلام في القرون الهجرية الأربعة الأولى، ويدلّ على ذلك كثرة الكنائس والأديرة المنتشرة في الأردنّ، مثل: الكنائس المُكتشفة في بلدة إرحاب في المفرق التي بلغ عددها ثلاثاً وعشرين كنيسة ويعود بناء معظمها إلى العصر الأموي، والكنيسة المُكتشفة في مدينة أم الرصاص. وهذا يدلّ على تسامح الأمويين مع أتباع الديانات الأخرى.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: تسمية الدولة الأموية هذا الاسم.
- أوضّح أسباب اهتمام الخلفاء الأمويين بالأردنّ.
- أبيّن تعامل المسلمين عند الفتح الإسلامي مع سكّان بلاد الشام من غير المسلمين.
- ما أسباب بناء العديد من الكنائس في العصر الأموي في الأردنّ؟
- أناقش: كان الأردنّ مثلاً للتسامح والعيش المشترك في العصر الأموي.

## مظاهر اهتمام الأمويين بالأردن

أولى الأمويون عناية خاصة بالأردن، ومن مظاهر اهتمامهم ما يأتي:

- ◀ كانت الكثير من قرى الأردن وبلداته مقراً لخلفاء بني أمية كالوليد بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك، مثل الموقر والقسطل وزيزياء والأزرق وعجلون وبيت راس وعمّان (جبل القلعة)، التي كان فيها قصر الإمارة ودار سكّ النقود. وقد كان الوليد بن يزيد يجعل إقامته في موسم الحج في زيزياء (الجيزة) ليشرف على قوافل الحجاج؛ إذ كان يُطعم الحجاج ثلاثة أيام ويعلّف دوابهم ويُيسّر أمورهم.
- ◀ أصبح الأردن في العصر الأموي ملتقى لأعظم شعراء الدولة الأموية أمثال: كُثيّر عزة والفرزدق وجريز وغيرهم. فقد قال الشاعر كُثيّر عزة:

إلى قسطلِ البلقاءِ ذاتِ المَحابِ

سقى الله حياً بالموقرِ دارهم

- ◀ مشاركة القبائل العربية في الأردن في الفتوحات، فكانوا جزءاً من الجيش الأموي، كما شاركوا زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك في الفتوحات التي جرت في عهده في شمال إفريقيا والأندلس، ومن أبرز القبائل الأردنية التي شاركت في الفتوحات قبيلتا جذام وغسان.
- ◀ حافظت عمّان على مكانتها التجارية في العصر الأموي؛ لموقعها الذي يتوسّط الطريق من دمشق إلى شبه الجزيرة العربية، وأصبحت مع مدينة جرش مركزين لضرب (سك) العملات الأموية.



الصورة (4): فلس أموي ضرب (سك) في عمّان.

- ◀ اهتمّ الأمويون بمدينة أيلة (العقبة) التي شهدت ازدهاراً كبيراً، وقد عثرت البعثات العلمية الأثرية في الأردن على ميناء أموي فيها، ويُعدّ هذا الميناء أول عمارة بحرية غارقة يُكشَف عنها في الأردن.

« اهتمّ الأمويون بالمشاريع المائية في الأردن؛ لتوفير مياه الشرب وسقاية الحجاج وريّ المزارع، مثل: البركة الأموية في عمان (جبل القلعة)، وبركة زيزياء، وبركة الموقر، وبركة الضليل.

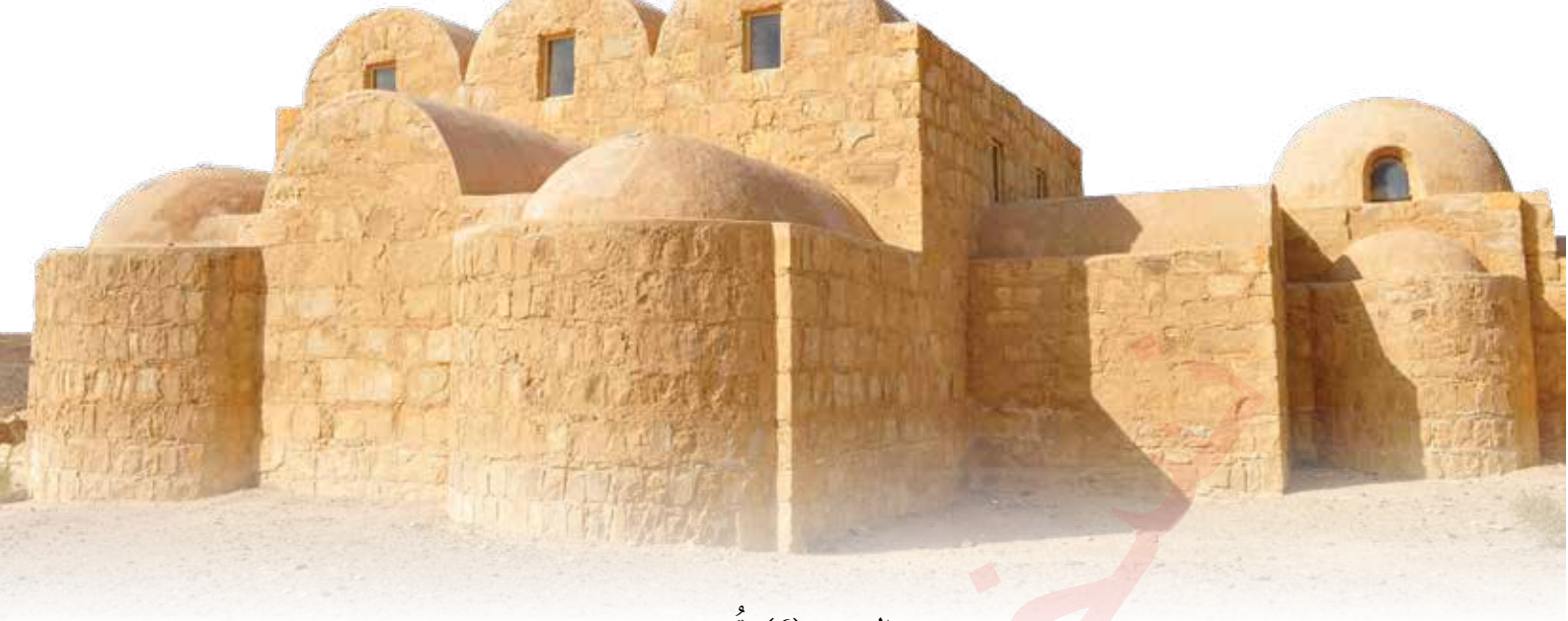


الصورة (5): البركة الأموية في جبل القلعة - عمان.

### القصور الأموية

بنى الأمويون قصوراً لهم في بادية الشام يقع تسعة منها في الأردن للأغراض الآتية:

- 1 الاستجمام وممارسة هواية الصيد؛ لغنى البادية الأردنية بالغزلان والطيور المتنوعة.
- 2 إرسال أبنائهم للإقامة في البادية؛ لتعلم اللغة العربية الفصيحة وتعلم الفروسية.
- 3 التواصل مع القبائل العربية الموالية للحكم الأموي التي تسكن البادية.
- 4 استخدامها مركزاً مهماً للاستثمار الزراعي.
- 5 خدمة الحجاج المسلمين والمسافرين على طريق الحج والطريق التجاري؛ إذ كانت محطات للاستراحة والتزود بالماء والمؤن.



الصورة (6): قُصير عمرة.

من أشهر القصور الأموية في الأردن: قُصير عمرة، وقصر المشتى، وقصر الأزرق، وقصر الحلابات (أو الحلبات من حلبات سباق الخيل والهجن)، وقصر البرقع، وقصر الطوبة، وقصر الحرّانة (الحرّانة)، وقصر الموقر، وقصر القسطل.

### قُصير عمرة


قصر بُني في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وقد أُدرج على لائحة التراث العالمي في عام (1985م)؛ إذ تُعدّ اللوحات الجدارية الواسعة التي تُمثّل مشاهد الصيد وصور الحيوانات والطيور ترافقها نقوش باللغتين اليونانية والعربية لمبنى الحمام وقاعة الاستقبال، فريدة من نوعها في العمارة الإسلامية في العصر الأموي.



الصورة (7): صورة لإحدى جداريات قُصير عمرة.



الصورة (8): قصر الحرّانة (الحرّانة).

♦ ما النتائج المترتبة على إدراج القصور الأموية في البادية الأردنية على الخريطة السياحية الأردنية؟ 

### ثانياً: الأردن في العصر العباسي

الدولة العباسية (132 - 656 هـ / 750 - 1258 م) هي الدولة التي حكمت العالم الإسلامي بعد سقوط الدولة الأموية، عندما انتصر الجيش العباسي بقيادة عبد الله بن علي العباسي على الجيش الأموي بقيادة مروان بن محمد في معركة الزاب (أحد روافد نهر دجلة) في عام (132 هـ / 750 م)، ونقلوا العاصمة من دمشق إلى الكوفة في بغداد، وسمّوا العباسيين نسبة إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول محمد ﷺ، واتّخذوا من اللون الأسود شعاراً لهم.

### الحميمة مركز الدعوة العباسية

كان علي بن عبد الله بن العباس أول شخصية عباسية لها مطامح سياسية، وبخاصة بعد أن أقطعه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الحميمة من أرض البلقاء (قرية تقع في محافظة العقبة) ليعقّب تحت نظريه. وكان ابنه محمد بن علي على علاقة وثيقة بأبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب الذي أوصى له بالخلافة.



الصورة (9): المسجد العباسي في الحميمة

وقد اتخذ محمد بن علي من الحميمة مركزاً لدعوته السريّة الرامية لإحلال بني العباس محلّ بني أمية في خلافة المسلمين؛ وذلك لوقوعها على طريق الحجّ وطريق القوافل التجارية المارّة بالمنطقة، وموقعها المتوسط بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي، وليضمن سرّيّة التقائه مع مؤيديه بعيداً عن أعين الأمويين، ومنها انطلقت دعوته إلى الكوفة وخراسان. وولد في الحميمة عدد من أبرز الخلفاء العباسيين مثل: أبي العباس السفّاح وأبي جعفر المنصور والمهدي.

أتأمل الخريطة الآتية، ثمّ أجيب عمّا يليها:



الشكل (3): خريطة لمراكز الدعوة العباسية.

♦ أحدّد مراكز الدعوة العباسية.

♦ أحدّد موقع معركة الزاب.



• أفسّر ما يأتي:

- تسمية العباسيين هذا الاسم.
- اتّخاذ محمد بن علي الحميمة مركزاً للدعوة العباسية.
- أعدّد أبرز الخلفاء العباسيين الذين ولدوا في الحميمة.

## مظاهر الحكم والإدارة العباسية في الأردن

أدرك الخلفاء العباسيون أهمية الأردن لموقعه على طريق الحجّ الشامي والطريق التجاري الذي يربط بين الأقاليم الإسلامية، ومن مظاهر الحكم والإدارة العباسية في الأردن ما يأتي:

1 خضع الأردن لحكم الدولة العباسية في عام (132هـ / 750م)، وقد واجه العباسيون عدداً من حركات التمرد والاحتجاج والثورة، مثل ثورة سعيد بن خالد الأموي المعروف بالفديني في عام (813م)، الذي قاد ثورة فاشلة من حصن الفدين في محافظة المفرق وامتدت حتى منطقة حُسبان ضدّ الحكم العباسي، في محاولة منه لاسترداد الخلافة الأموية.

2 تعرّضت بعض المناطق التي قاومت العباسيين إلى بعض التدمير والتخريب، ويُسْتدلّ على ذلك عن طريق بعض الاكتشافات الأثرية في بعض المواقع الأردنية كالموقر.

3 شدّد العباسيون من قبضتهم على أهالي الأردن، فكان معظم ولاتهم على بلاد الشام من بني العباس.

- أفسّر: واجه العباسيون عدداً من حركات التمرد والثورة في الأردن.
- أوضّح الطرائق التي اتّخذها العباسيون لتشديد قبضتهم على الأردن.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

• أبين:

- أهميّة الأردنّ لدى الخلفاء الأمويين.
- أبين تراجع الاهتمام بالأردنّ في العصر العبّاسي.

• أوضّح ما يأتي:

- مظاهر اهتمام الأمويين بالأردنّ.
- أسباب بناء الأمويين للقصور في الأردنّ.
- أسباب اختيار الحميمة مركزاً للدعوة العبّاسية.
- مظاهر الحكم والإدارة العبّاسية في الأردنّ.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة العبّاسية، معركة الزاب، الحميمة، الدولة الأموية، أذرح.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

◀ أفسّر:

- شهد الأردنّ ازدهاراً في العصر الأموي.
- اتخذ العبّاسيين اللون الأسود شعاراً لهم.
- حافظت عمّان على مكانتها التجارية في العصر الأموي.
- اهتمّ الأمويون بالمشاريع المائية في الأردنّ.

◀ أناقش:

- استمرار بناء الكنائس في الأردنّ بعد الفتح الإسلامي.
- الآثار التي ترّبتت في الأردنّ على نقل العبّاسيين العاصمة من دمشق إلى بغداد.

### 4. أستخدم

- تطبيق Google Earth وأزور أحد القصور الأموية في الأردنّ، وأصف ما أشاهده.
- أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن محمد بن علي العبّاسي باستخدام برنامج PowerPoint، وأعرض ما توصلت إليه أمام زملائي / زميلاتي.

# الأردنّ خلال حملات الفرنجة

## حملات الفرنجة

تعرّضت بلاد الشام في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي إلى هجمات شرسة، قادها ملوك وأمراء أوروبا للسيطرة على الأراضي المقدّسة، وتأسيس مملكة لهم في بيت المقدس، مستغلّين حالة الضعف والفرقة والصراع السياسي التي كانت سائدة في العالم الإسلامي آنذاك، ومدفوعين بعدة عوامل منها: العامل السياسي الذي تمثّل في رغبة أمراء الفرنجة في تأسيس إمارات لهم في الشرق، والعامل الديني المتمثّل في الفتوحات الإسلامية وما أثارته من حقد وكراهية في قلوب الأوروبيين، وحماية طريق الحجّ المسيحي إلى البلاد المقدّسة، والعامل الاقتصادي والاجتماعي الذي تمثّل في الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي كانت تعاني منها أوروبا من الفقر والمجاعة والنظام الإقطاعي.

### حملات الفرنجة

هي الحملات الأوروبية التسع التي شنّها الأوروبيون على بلاد الشام ومصر من أواخر القرن الحادي عشر الميلادي حتّى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي، وأنشأوا فيها عدّة إمارات فرنجية، هي: الرها وأنطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس.



### الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ خلال حملات الفرنجة، ومظاهر الحضارة فيه.

### المصطلحات

حملات الفرنجة

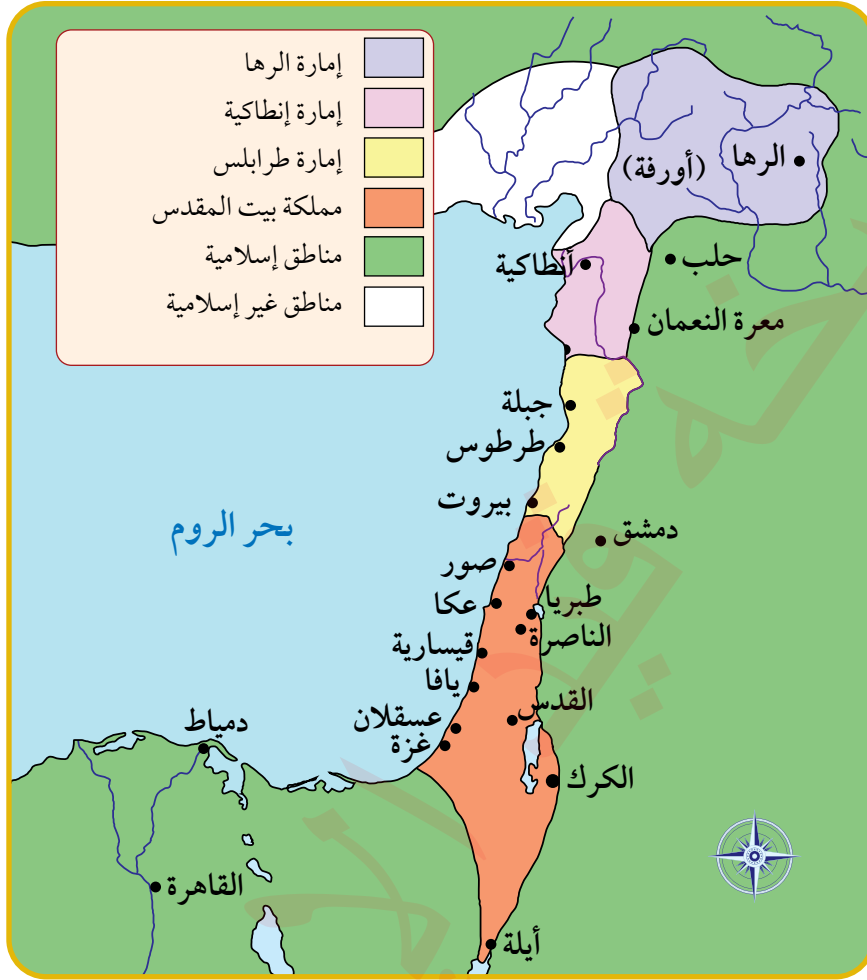
Frankish Crusades

قلعة الشوبك Montreal Castle

### مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- تحليل النصوص.
- قراءة الخريطة.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:



الشكل (4): خريطة الوجود الفرنجي في بلاد الشام.

◆ أفسّر سبب تركّز الوجود الفرنجي على سواحل بلاد الشام؟



لم يُراعِ الفرنجة حرمة الأماكن المقدسة، وارتكبوا المذابح بحقّ سكان المناطق والمدن التي دخلوها دون تمييز.

أعمال الفرنجة في بيت المقدس في ضوء المصادر الغربية والإسلامية  
يصف المؤرخ الغربي يعقوب الفيتري دخول الفرنجة بيت المقدس بقوله: «... وتم الاستيلاء على بيت المقدس،  
بجهد عظيم وسفك دماء...».  
ويقول المؤرخ العربي المسلم ابن القلانسي: «... فانهزم الناس وهجموا البلد فملكوه، وانهزم بعض أهله إلى  
المحراب وقتل خلق كثير...».

- أفسر: تعرّضت بلاد الشام في نهاية القرن الحادي عشر إلى هجمات شرسة، قادها ملوك وأمراء أوروبا للسيطرة على البلاد المقدّسة.
- ما أسباب تأسيس عدّة إمارات فرنجية في بلاد الشام؟

### الأردنّ خلال حملات الفرنجة

أُتجهت أنظار الفرنجة إلى الأردن بعد احتلالهم القدس في عام (492هـ / 1099م)، وذلك لأنّه الخطّ الدفاعي عن مملكتهم في القدس من غارات القبائل العربية المجاورة من جهة، وحلقة وصل بين بلاد الشام ومصر والجزيرة العربية من جهة أخرى.

شن الملك (بلدوين الأول) ملك القدس هجومًا على القبائل العربية القاطنة بالقرب من البحر الميت وسبى نساءها وأطفالها ونهب مواشيها؛ بسبب هجوم تلك القبائل على أطراف مملكة بيت المقدس، وتوجه بلدوين الأول لاحتلال ديار تلك القبائل، واختار موقعًا حصينًا وإستراتيجيًا يُسيطر على المناطق المجاورة له، وبنى عليه قلعة مونتريال (قلعة الشوبك) جنوبي الأردن، وأقام فيها حامية عسكرية من الفرسان والمشاة وزوّدها بالأسلحة والمؤن.

الصورة (10): قلعة الشوبك (مونتريال).



وفي العام التالي، زار بلدوين قلعة الشوبك وتوجّه منها إلى أيلة (العقبة) واحتلها وأجبر أهلها على مغادرتها، وبنى فيها حصناً ليكون مركزاً دفاعياً عن المدينة، وسيطر على الطريق بين الشام ومصر. أدرك الفرنجة أهمية القلاع من الجانب العسكري، فبنى الملك فولك أنجو (Fulk of Anjou) ملك القدس قلعة الكرك، على أنقاض قلعة قديمة تعود إلى المملكة المؤابية؛ لتكون مركزاً للمنطقة الفرنجية في شرقي مملكة بيت المقدس، وإحكاماً لسيطرتها على القبائل المحيطة بها، والسيطرة على طرق المواصلات المارّة بالأردن.



الصورة (11): قلعة الكرك.

أمّا المناطق الواقعة إلى الشمال من وادي الموجب كعمّان وجرش وعجلون، فقد كانت بعيدة عن السيطرة الفرنجية، واستمرت تبعيتها للخلافة العبّاسية.

✓ أنتحقّق من تعلّمي

• أفسّر ما يأتي:

- اتّجهت أنظار الفرنجة إلى الأردنّ بعد احتلالهم القدس في عام (492هـ / 1099م).
- إعادة بناء الفرنجة قلعة الكرك.
- ما أسباب قيام الفرنجة ببناء حصن لهم في العقبة؟

## تحرير الأردنّ من احتلال الفرنجة

أدرك نور الدين محمود زنكي سلطان الدولة الزنكية في العراق وبلاد الشام التابعة للخلافة العبّاسية في بغداد، أهمية سرعة مواجهة إمارة الكرك الفرنجية، وفتح الطريق أمام الجيوش والحجّاج والتجار؛ فتحرك على رأس قوة عسكرية من الشام قاصداً الكرك مروراً بالبلقاء، فحاصرها أربعة أيام لكنّه لم يتمكن من فتحها بسبب الإمدادات الفرنجية لها.

وجّهز صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية التي ورثت الدولة الزنكية جيشاً توجّه به إلى الكرك وخيّم في الربة (قرب الكرك)، وحاصر قلعتها ولكنّه لم يستطع فتحها بسبب مناعة أسوارها ووصول الإمدادات إليها، وعقد هدنة مع مملكة بيت المقدس الفرنجية التي يتبع أمير الكرك أرناط إليها.



## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبين أسباب حملات الفرنجة ونتائجها.
- أتتبع أعمال الفرنجة في الأردنّ.
- ألخص أحداث تحرير الأردنّ من الفرنجة.
- أفسّر: انسحاب السلطان نور الدين محمود زنكي من محاصرة قلعة الكرك.
- أوضّح أسباب قيام معركة حطينّ.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: حملات الفرنجة، معركة حطينّ.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- أهمّية الأردنّ بالنسبة إلى الفرنجة.
  - انعدام الأمن في الأردنّ في أثناء حملات الفرنجة.
  - « أربط بين حملات الفرنجة على بلاد الشام ومصر، وبين الاستعمار الأوروبي الحديث في الوطن العربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، من حيث: الدوافع والنتائج.
4. **أستخدم** تطبيق Google Earth، وأنظّم زيارة افتراضية لقلعة الشوبك، وأدوّن ملاحظاتي.

### نشاط



أرجع إلى كتاب رحلة ابن جبير إلى بلاد الشام وأحلّل مشاهداته لواقع الحال في المشرق العربي.

# الأردن في العصر الأيوبي

## أهمية الأردن في العصر الأيوبي

الدولة الأيوبية (569-648هـ / 1174-1250م) هي الدولة التي أسسها صلاح الدين الأيوبي في مصر، وامتدت لتشمل الشام والحجاز واليمن وبعض أجزاء من ليبيا، واتخذت من القاهرة عاصمة لها، وسُميت الدولة الأيوبية نسبةً إلى آل أيوب في الموصل شمال العراق.

للتعرّف إلى امتداد الدولة الأيوبية، أتأمل الخريطة الآتية:



الشكل (6): خريطة الدولة الأيوبية.

◆ أتتبع على الخريطة امتداد الدولة الأيوبية.



### الفكرة الرئيسية

تاريخ الأردن في العصر الأيوبي، ومظاهر الحضارة فيه.

### المصطلحات

العصر الأيوبي Ayyubid Age  
قلعة عجلون Ajloun Castle  
المغول Mughal (Mongols)

### مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- الخطّ الزمني.

أدرك الأيوبيون أهمية الموقع الإستراتيجي للأردن بوصفه حلقة الوصل بين مصر والشام؛ لتوحيد الجهود العسكرية بين جيوش الشام وجيوش مصر، وأرضًا للحشد العسكري والتعبئة الحربية لمواجهة الفرنجة، وممرًا لطريق الحج والطريق التجاري من الشام إلى مصر والحجاز، وغنيًا بالثروة الزراعية.

✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: تسمية الدولة الأيوبية هذا الاسم.

## مظاهر اهتمام الأيوبيين بالأردن

أبدى الأيوبيون اهتمامًا خاصًا بالأردن، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يأتي:

- 1 شيد الأيوبيون قلعة عجلون على قمة جبل مرتفع (جبل عوف) في عام (579هـ / 1184م)، من قبل عز الدين أسامة أحد قادة صلاح الدين الأيوبي؛ وذلك لمراقبة تحركات الفرنجة في المنطقة، وتأمين طرق التجارة بين بلاد الشام ومصر.
- 2 حافظ الأردن على أهميته الإستراتيجية والدفاعية في الدولة الأيوبية؛ إذ جرى الاعتناء بالأمن وحماية طريق الحج والتجارة، وحفر الآبار وإقامة خزانات الماء على الطرق.
- 3 بعد تحرير صلاح الدين للكرك، أقطعها لأخيه الملك العادل الذي اهتمّ بها؛ فأعاد بناء أسوارها، وبنى المساجد والدور والمرافق فيها، كما اهتمّ بالمناطق المحيطة بها، وأصبحت إمارته تمتدّ من السلط شمالًا إلى العقبة جنوبًا.

الصورة (12): قلعة عجلون.



4 تأسيس إمارة الكرك الأيوبية في عهد الملك الناصر داود، التي ضمت كل المناطق والمدن الأردنية الحالية بالإضافة إلى نابلس والقدس والخليل؛ فنظّم إمارته، وأحاط نفسه بنخبة من العلماء والفقهاء والأدباء، ووضع لها تنظيماتها الإدارية، وأسس لها جيشًا، واتخذ لنفسه الوزراء، وجدّد بناء قلعة الكرك، وبنى فيها قاعة كبيرة سمّاها القاعة الناصرية.

5 بنى الأيوبيون قلعة في مدينة السلط على قمة جبل يُسمّى رأس الأمير.

6 واصل الأيوبيون بناء المساجد في الأردن؛ فمسجد عجلون الكبير الذي يقع في وسط مدينة عجلون الذي أمر ببنائه الملك الصالح نجم الدين أيوب وهذا ما يؤكده النقش المثبت فوق عتبة المدخل الشمالي للمسجد، يُعدّ من أقدم المساجد في الأردن.

ومن المساجد الأخرى التي تعود إلى العصر الأيوبي في الأردن، مسجد قرية ريمون في جرش، ومسجد إربد القديم، ومسجد طبقة فحل في الأغوار الشمالية، ومسجد حبراص وبيت راس في إربد.

الصورة (13): مسجد عجلون الكبير.

#### المغول

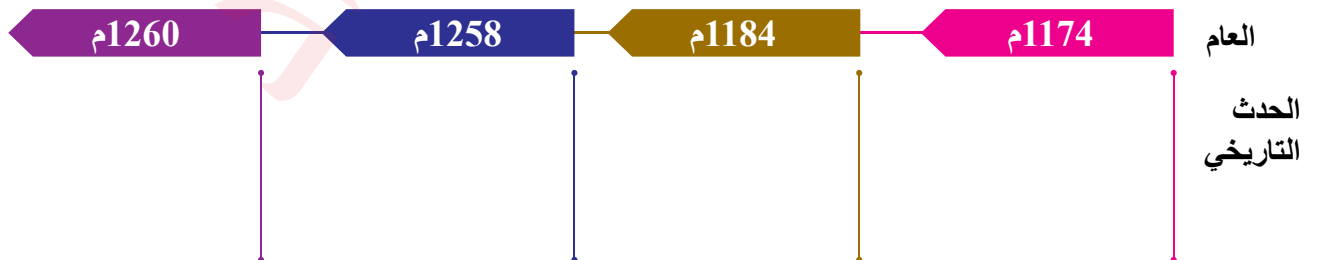
مجموعة من القبائل البدوية عاشت في منغوليا في أواسط آسيا، وتمكّن قائدهم جنكيز خان من توحيد هذه القبائل وتأسيس إمبراطورية ضمت أجزاء من الصين وشمال شرق آسيا وآسيا الوسطى، ثم توسّع خلفاؤه غربًا على حساب الممالك الإسلامية حتّى وصلوا إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية ودمّروها في عام (656هـ / 1258م) وواصلوا تحركهم حتّى بلاد الشام. تصدّى لهم المماليك وهزموهم في معركة عين جالوت.

بقي الأردن في ظلّ الحكم الأيوبي حتّى نهايته. وفي عام (658هـ / 1260م) هاجم المغول دمشق، ودخلت قواتهم أرض الأردن، ولكن قلعة عجلون استعصت عليهم فحاصروها إلى أن استسلمت بعد قتل حاميتها وهدم أجزاء منها.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: بناء الأيوبيين قلعة عجلون.

- أملأ الخطّ الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:



## الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الأيوبي

اهتمّ الأيوبيون بالحركة العلمية في دولتهم، فبنوا المدارس وأثروها وزوّدوها بالمدرّسين والكتب. وقد عمدت الدولة الأيوبية إلى تخصيص الأوقاف لهذه المدارس للإنفاق عليها ورعايتها.

شجّع الملك المعظم عيسى العلماء وقربهم إليه، وأمر بتدريس العلوم العقلية (الفلسفة والفلك والطب والرياضيات والكيمياء) والعلوم النقلية (الحديث والفقه والتفسير والعلوم الأدبية والنحوية والتاريخ) في الكرك، كما أحاط الملك الناصر داود نفسه بالعلماء والأدباء والمؤرخين.

تطوّرت الحياة العلمية في الأردن، وبلغت درجة كبيرة من التقدم نجم عنها نبوغ عدد كبير من العلماء والأطباء والأدباء والشعراء والفقهاء، وانتشروا في أنحاء الدولة الأيوبية للتدريس وإشغال الوظائف في الدولة، وبرز الكثير من العلماء الذين نُسبوا إلى مناطق عديدة من البلاد، فمنهم من نُسب إلى أيلة والشوبك والكرك وحُسبان وعجلون وباعون وغيرها، وكان في داخل المسجد الأموي في دمشق القبة الباعونية للتدريس التي تُنسب إلى باعون في محافظة عجلون، وكان يجتمع تحتها العلماء وطلبة العلم. كما أسهم العلماء في إغناء المكتبة العربية الإسلامية بالكثير من المؤلفات، ومن أبرز هؤلاء:

◀ العالم الحكيم عبد الحميد الخسروشاهي، الذي عاش في الكرك، واشتهر بتدريس العلوم الطبيّة والفلسفية والفقهية والشرعية.

◀ موقّق الدين يعقوب بن القفّ، من أهالي الكرك المسيحيين، وكان أديبًا متميزًا باللغة العربية وفنونها الأدبية.

◀ علي بن يوسف بن معضاد، أصله من البلقاء، ودرس اللغة العربية وعلم القراءات في مصر، ودرّس الحديث والتفسير في الجامع الطولوني في القاهرة.

◀ المؤرّخ سبط بن الجوزي، وهو من أشهر العلماء الذين أقاموا في الكرك.

◀ المؤرّخ جمال الدين محمد بن واصل، قدم مع والده من حماة إلى الكرك زمن الملك الناصر داود.

◀ محيّي الدين أحمد الشافعي، وعُرف بقاضي عجلون. كان عالمًا بالفقه وتولّى وكالة بيت المال في دمشق.

◀ شهاب الدين أحمد الكركي، كان أديبًا وعالمًا في اللغة العربية.

- أُبيّن نتائج تطوّر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر الأيوبي.
- أوضّح مظاهر اهتمام الأيوبيّين بالحياة العلمية.
- أعدّد ثلاثة من العلماء الذين اشتغلوا بالعلوم في الأردنّ في العصر الأيوبي.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبيّن أهمّية الأردنّ في العصر الأيوبي.
- أوضّح مظاهر اهتمام الأيوبيّين بالأردنّ.
- ألخّص أهم أعمال الملك الناصر داود الأيوبي.
- أُبيّن مظاهر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر الأيوبي.

### 2. المفردات

أوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة الأيوبية، إمارة الكرك الأيوبية، المغول.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسّر ما يأتي:

- أولى الأيوبيّون اهتمامًا بالعمارة العسكرية.
- اهتمام الملك الناصر داود بالعلم.

« أناقش العبارة الآتية:

- ما زال الكثير من المعالم الحضارية في العصر الأيوبي في الأردنّ، في حاجة للدراسة والبحث والتنقيب والرعاية.

- 4. أنظّم زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى قلعة عجلون، وأصف ما أشاهده، وأقدّمه في الإذاعة المدرسية.

## الأردن في العصر المملوكي

## أهمية الأردن في العصر المملوكي

الدولة المملوكية (648-923هـ / 1250-1517م) هي الدولة التي تأسست بعد سقوط الدولة الأيوبية في مصر، وشملت بلاد الشام والحجاز، وامتد حكمها إلى ما يربو على قرنين ونصف من الزمان، واتخذت مدينة القاهرة عاصمة لها.

## الماليك

أطلقت هذه الكلمة على فئات من الرجال والشباب الذين جلبوا من آسيا الصغرى، وعُمل على تربيتهم تربية دينية وعسكرية صارمة؛ كي يُجيدوا فنون الحرب، إذ اعتمدت غالبية الدول الإسلامية على المماليك بوصفهم جزءاً أساسياً من القوة العسكرية لديهم.

اعتمد عليهم الأيوبيون بصورة كبيرة في الجيش، حتى وصلوا إلى مناصب قيادية عليا، الأمر الذي أدى إلى سيطرتهم على الجيش الأيوبي، وفي النهاية تمكّنوا من السيطرة على الدولة.

يُقسّم المماليك إلى: المماليك البرجية الذين سكنوا أبراج قلعة الجبل في القاهرة، والمماليك البحرية الذين أسكنهم الملك الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروضة في نهر النيل.

خضع الأردن لحكم المماليك بعد انتصارهم على المغول في معركة عين جالوت؛ إذ أدرك المماليك أهمية موقع الأردن الإستراتيجي بوصفه الخط الدفاعي عن مصر من الخطرين المغولي والفرنجي، ومصدراً مهماً لتوفير أرزاق الجند.



## الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في العصر المملوكي، ومظاهر الحضارة فيه.

## المصطلحات

Mamluk Age العصر المملوكي  
Aqaba Castle قلعة العقبة

## مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- تحليل النصوص.



4 استحدثت المماليك وظيفة أمير العربان، وكان أبرز من تقلدها من قبائل الأردنّ الأمير شطّي بن عقبة أمير بني عقبة، الذي أوكلت إليه مهمّة حراسة طريق الحج وتوفير الأمن في المنطقة، مقابل أن يُقدّم قواته للسلطان عند الحاجة.

5 أنشأ المماليك محطات للبريد البري بين الشام ومصر مرورًا بالأردنّ، وكانت هذه المراكز تُزوّد بالخيول والطعام والعلف.

6 استخدم المماليك الحمام الزاجل لنقل الأخبار بسرعة من مكان إلى آخر، وأنشأوا لها المراكز كالبريد البري؛ فأقاموا لها الأبراج وزوّدوها بالأقفاص، وعيّنوا لها أشخاصًا يقومون على خدمتها سمّوا البرّاجين. كما استخدموا النار لإيصال الإشارات.

7 نمت العديد من البلدات الأردنية مثل العقبة والشوبك والكرّك وحُسبان وعمّان والسلط وإربد وعجلون، وأصبحت مراكز جذب للسكّان.

8 اهتمّ المماليك بزراعة قصب السكر في منطقة الأغوار الأردنية، وبلغت صناعة السكر أوج ازدهارها بسبب جودته ونقائه، فأنشأوا المصانع لعصره؛ ويُنتج بنوعيه البنيّ والأبيض؛ إذ عُثِر في الأغوار الجنوبية على أقدم مصنع للسكر يعود إلى الحقبين الأيوبيّة والمملوكية، وأطباق فخّارية لتجفيف السكر وأماكن لتخزينه وتصديره إلى الخارج. وأشارت الوثائق إلى وجود



الصورة (15): مصنع لصناعة السكر في الأغوار الجنوبية.

سكر الكرك والشوبك في أسواق فلورنسا في إيطاليا من بين السلع الشرقية المعروضة في أسواقها.

9 أبدى المماليك اهتمامًا بما يُنتجه الأردنّ من ثروات؛ فقد كان الحديد يُستخرج ويُصهر في عجلون، والنحاس من وادي فينان، والكبريت والقار (الحُمّر) من البحر الميت.



الصورة (16): خان (قلعة) القطرانة.

10 أولى المماليك عناية خاصة بطريق الحجّ الشامي والمصري المارّين بالأردنّ، عن طريق توفير الأمن وسبل الراحة للحجاج والقوافل التجارية؛ فأقاموا الخانات كخان (قلعة) القطرانة، وأنشأوا مراكز خاصة بجمع المكوس (الضرائب التي كانت تُفرض على البضائع المستوردة) كمركزَي الحسا والعقبة.

✓ أتُحقق من تعلّمي

- أفسّر: اهتمّ المماليك بزراعة قصب السكر في منطقة الأغوار الأردنية.
- أوضّح مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ.

### الحياة العلمية والثقافية في الأردنّ في العصر المملوكي

ازدهرت الحركة العلمية في بلاد الشام ومصر في العصر المملوكي، وحظي الأردنّ بنصيب وافر من هذا الازدهار؛ فقد نال علماء الأردنّ في العصر المملوكي مكانة مرموقة في إثراء الحركة العلمية في كلّ من الشام ومصر، وبرع علماءه وفقهاؤه في شتى أنواع العلوم والمعارف؛ كالدراسات القرآنية وعلوم الحديث والفقه واللغة والشعر والطب وغيرها. وتُشير المصادر التاريخية إلى عدد من المدارس التي انتشرت في الأردنّ في العصر المملوكي، مثل المدرستين الشافعية والصاحية في الكرك، ومدرسة حُسبان، والمدرسة السيفية في السلط.

ومن أبرز علماء الأردنّ في العصر المملوكي:

◀ عائشة بنت يوسف الباعونية، وُصفت بالصلاح والعلم، ولها العديد من المؤلفات، منها: كتاب (الملاحح الشريفة والآثار المنيفة).

◀ محمد بن يونس العجلوني، مُحدّث عجلون وأحد شعرائها.

- ◀ قاسم محمد الأربدي الشافعي، فقيه ومحدّث، اشتغل بتدريس الحديث والفقه.
- ◀ تاج الدين الحُسباني، من أشهر القضاة في العصر المملوكي.
- ◀ محمد بن عبد الله الصلتي (السلطي)، دَرَس في السلط، وتولّى قضاء القدس ثم نابلس والخليل وحمص.
- ◀ الطيب أبو الفرج بن يعقوب بن القفّ الكركي، وهو من مسيحيي الكرك، ومارس مهنة الطبّ في دمشق.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أبين أهمية الأردنّ في العصر المملوكي.
- أبين مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ.
- أوضح مظاهر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر المملوكي.
- أفسّر: حظي الأردنّ بنصيب وافر من ازدهار الحياة العلمية والثقافية في العصر المملوكي.
- أعدّد ثلاثة من علماء الأردنّ في العصر المملوكي.

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة المملوكية، المماليك، معركة عين جالوت.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

◀ أفسّر: اهتمام المماليك بالزراعة في الأردنّ.

◀ أناقش العبارة الآتية:

• ازدهرت الحياة العلمية في الأردنّ، في العصرين الأيوبي والمملوكي.

4. أنظّم زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى قلعة العقبة، وأصف ما أشاهده، وأقدّمه في الإذاعة المدرسية.

5. أستخدم أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن عائشة الباعونية ودورها في الحياة العلمية والثقافية، وأعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفيّة.

**أفسر** كلاً ممّا يأتي:

- تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام.
- إدراج قُصير عمرة على لائحة التراث العالمي في عام (1985م).
- واجه العباسيون عددًا من حركات التمرد والثورة في الأردنّ.
- إعادة بناء الفرنجة قلعة الكرك.
- تسمية القبة الباعونية هذا الاسم.
- اهتمام المماليك بصناعة السكر في الأردنّ.

**المفردات** أبين المقصود بكلّ ممّا يأتي:

القبائل المسالمة، أذرح، الحميمة، حملات الفرنجة، إمارة الكرك الأيوبية، المماليك.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. قائد الجيش الإسلامي الذي كان وجهته الأردنّ، هو:
  - أ- شرحبيل بن حسنة.
  - ب- عمرو بن العاص.
  - ج- يزيد بن أبي سفيان.
  - د- أبو عبيدة عامر بن الجراح.
2. يقع ضريح الصحابي الحارث بن عمير الأزدي في محافظة:
  - أ- عجلون.
  - ب- الكرك.
  - ج- الطفيلة.
  - د- البلقاء.
3. دخل الأردنّ تحت الحكم الأموي في عام:
  - أ- 662م.
  - ب- 665م.
  - ج- 670م.
  - د- 675م.
4. اللون الذي اتّخذه العباسيون شعارًا لهم، هو اللون:
  - أ- الأبيض.
  - ب- الأسود.
  - ج- الأخضر.
  - د- الأحمر.
5. الملك الفرنجي الذي أمر ببناء قلعة الشوبك، هو:
  - أ- بلدوين الأول.
  - ب- فولك أنجو.
  - ج- بلدوين الخامس.
  - د- بلدوين الثالث.
6. بُنيت قلعة عجلون في العصر:
  - أ- الأموي.
  - ب- العبّاسي.
  - ج- الأيوبي.
  - د- المملوكي.

7. قائد المسلمين في معركة عين جالوت، هو:

أ- الظاهر بيبرس .

ب- صلاح الدين الأيوبي .

ج- سيف الدين قطز .

د- الناصر داود .

8. وقعت معركة حطين في عام:

أ- 1186م .

ب- 1187م .

ج- 1188م .

د- 1189م .

## التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أقيم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

الرقم	معيار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	ألخص أحداث معارك مؤتة وذات السلاسل وطبقة فحل واليرموك.			
2	أعطي أمثلة على أضرحة الصحابة في الأردن.			
3	أبين أهمية الأردن عند الخلفاء الأمويين.			
4	أوضح تراجع الاهتمام بالأردن في العصر العباسي.			
5	ألخص أحداث تحرير الأردن من احتلال الفرنجة.			
6	أوضح مظاهر اهتمام الأيوبيين بالأردن.			
7	أوضح مظاهر اهتمام المماليك بالأردن.			
8	أبين مظاهر الحياة العلمية في الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي.			

## الأردن في العصر الحديث



### الفكرة العامة

خضع الأردن للحكم العثماني أربعة قرون، انتهت بقيام الثورة العربية الكبرى، التي لم تكن مجرد ثورة بل هي نهضة عربية هدفت إلى استقلال البلاد العربية في آسيا، وتخليصها من الظلم والاضطهاد.



## ماذا سألعلم؟



- « الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ في العهد العثماني .
- « الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الأردنّ في العهد العثماني .
- « الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية) .
- « الأردنّ في عهد المملكة العربية السورية والحكومات المحليّة .

# الأوضاع السياسية والإدارية في الأردن في العهد العثماني

## أهمية الأردن في العهد العثماني

الدولة العثمانية (1299-1923م) هي الدولة التي أسسها عثمان بن أرطغرل في آسيا الصغرى، وسُميت بالعثمانية نسبةً إليه، بلغت أوج اتساعها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وضمت أجزاءً واسعة من قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا، واتخذت مدينة إسطنبول (الأستانة) عاصمة لها.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عمّا يليها:



الشكل (1): خريطة الدولة العثمانية في أوج اتساعها.

- ◆ أتتبع على الخريطة حدود الدولة العثمانية.
- ◆ أسمي الأقطار العربية التي خضعت للحكم العثماني.
- ◆ أحدد على الخريطة عاصمة الدولة العثمانية.



### الفكرة الرئيسة

تاريخ الأردن السياسي والإداري في العهد العثماني، ومظاهر الحضارة فيه.

### المصطلحات

Ottoman State      الدولة العثمانية  
Istanbul              إسطنبول

### مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الخط الزمني.

خضع الأردن للحكم العثماني بعد انتصار العثمانيين على المماليك في معركة مرج دابق سنة (1516م)، وأدرك العثمانيون الأهمية التي أولاها المماليك للأردن، وما شهده من تقدّم عمراني واقتصادي وتقدّم في الحركة العلمية والأدبية، وفي كونه طريقاً للحجّ الشامي، والثروة الزراعية التي تمتّع بها.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:

### قافلة الحجّ الشامي

قافلة تضم حجّاج بلاد الشام وأواسط آسيا والأناضول والبلقان، وكان السلطان العثماني يُشرف بنفسه على ترتيب هذه القافلة وإعدادها، وخروجها من مدينة إسطنبول. كانت القافلة تتجمّع في دمشق، ومنها تعبر الأراضي الأردنية إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة.

حرصت الدولة العثمانية على سلامة الحجّاج؛ إذ أعادت تعمير الخانات وحفر الآبار والبرك على طول الطريق المارّ بالأراضي الأردنية، وتزويدها بالجنود والمياه والطعام لتوفير الراحة للحجّاج، وتخصيص رواتب وأعطيات للقبائل البدوية (الصرّة) لضمان سلامة الحجّاج.

وكان لمروور قافلة الحجّ الشامي في الأراضي الأردنية آثارٌ تمثلت في: التبادل التجاري بين الأردنيين والحجّاج، وإقامة الأسواق الموسمية في محطات القافلة، واستفادة القبائل البدوية المقيمة على أطراف الطريق من تقديم خدمات الدلالة وتأجير الجمال والدواب لنقل الحجّاج، وتحول منازل الحجّ إلى مدن في ما بعد.



الشكل (2): محطات الحجّ الشامي بالأردن في العهد العثماني.

- ◆ أتتبع على الخريطة طريق الحجّ الشامي.
- ◆ أسمّي المحطات الأردنية التي تمرّ بها قافلتي الحجّ الشامي والحجّ المصري.
- ◆ أوضّح آثار مرور قافلة الحجّ الشامي بالأراضي الأردنية.



## الأوضاع السياسية والإدارية في الأردن

قسّم العثمانيون في بداية حكمهم بلاد الشام إلى ثلاث ولايات (إيالات): الشام وطرابلس وحلب، وكانت كل ولاية مُقسّمة إلى ألوية، غير أنّ هذه التقسيمات لم تثبت طويلاً بسبب الفصل والضمّ من ولاية إلى أخرى ومن لواء إلى آخر.

اعتمد العثمانيون التقسيمات السابقة ذاتها التي كانت سائدة في العصر المملوكي بالنسبة إلى الأردن؛ إذ قسّم إلى لواءين هما: لواء عجلون وضم نواحي عجلون والسلط والغور وجبل بني حميدة والكرك والشوبك، ولواء حوران وضم ناحية بني كنانة.

أبقت الدولة العثمانية في بلاد الشام على الزعماء المحليين الذين سادوا في العصر المملوكي، بسبب انشغال الدولة في حروبها المتتالية في أوروبا؛ لذا، تُركت أمور الحكم للأُسُر الإقطاعية الموجودة بكثرة في بلاد الشام، مكتفين باعتراف تلك الأُسُر بسيادتهم على المناطق التي يحكمونها، فقد اعتمدت الدولة عليهم ودعمتهم بالسلاح والحماية، ومقابل تيمارهم كانت مهمتهم جباية إقطاعاتهم وحفظ الأمن فيها، وإعداد فرق الجند اللازمة للجيش وقت الحرب.

### التيار

هو النظام الإقطاعي الذي كان سائداً في بلاد الشام، الذي يقوم على إعطاء أرض للفرسان أو الأفراد، بهدف تخفيف الضغط عن الدولة العثمانية في دفع رواتب الجيش، والحصول على مصدر جديد للدخل للخزانة المركزية العثمانية، وزيادة عدد جنود الفرسان، والاستيعاب التدريجي للمناطق المفتوحة.

تنامي دور الزعماء المحليين في القرنين السابع عشر والثامن عشر بسبب زيادة التنافس في ما بينهم للحصول على المزيد من الثروات، وطموح العديد منهم بالانفصال عن الدولة العثمانية وتشكيل كيانات محلية، مستغلين بذلك ضعف الإدارة العثمانية وانشغالها بحروبها في أوروبا، ومن أبرز تلك الزعامات: الأمير فخر الدين المعني الثاني في لبنان، وظاهر العمر الزيداني في شمال فلسطين وشمال الأردن، وأحمد باشا الجزائر في عكا.

ونظراً إلى ذلك، دخلت المنطقة في حالة من الفوضى وانعدام الأمن، وبذلك هُجرت الكثير من البلدات والقرى، واعتدت القبائل البدوية على القرى الزراعية وقافلة الحجّ.

## الحكم المصري لبلاد الشام (1831 - 1840م)

أرسل والي مصر محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا إلى بلاد الشام على رأس قوة عسكرية تمكّنت من السيطرة على بلاد الشام؛ لأنه كان يطمح إلى إنشاء دولة له ولأبنائه من بعده مستغلاً حالة الضعف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية. ومن الأعمال التي قام بها إبراهيم باشا في بلاد الشام ما يأتي:

- 1 قسّم بلاد الشام إلى مديريات (ولايات)، والمديريات إلى متسلميات (ألوية) على نمط التقسيم الإداري في مصر، وأصبح الأردن تابعاً لتسلمية عجلون.
- 2 فرض الأمن عن طريق نزع السلاح من الأهالي.
- 3 فرض ضرائب جديدة، ونظّم جبايتها.
- 4 فرض التجنيد الإجباري على السكان المحليين.

رفض سكان الأردن إجراءات إبراهيم باشا، ورفضوا العرائض يصفون فيها ما وقع عليهم من ظلم، وقاموا بالتمرد والاحتجاج على إبراهيم باشا في البلقاء والكرك في عام (1834م). وكان من بين المتمردين قاسم الأحمد أحد الزعماء المحليين في منطقة نابلس، الذي فرّ إلى الكرك واعتصم فيها؛ وإثر ذلك حاصر إبراهيم باشا الكرك وضرب قلعتها بالمدفعية، واستطاع قاسم الأحمد الهروب من الكرك واللجوء للسلط، فحاصرها إبراهيم باشا ودمّر قلعتها، ولم يبق من هذه القلعة سوى بعض أساسات الأسوار والخندق المحيط بها.

قام سكان جبل عجلون بتمرد مماثل لما حدث في البلقاء والكرك في عام (1839م)؛ إذ أسهم هذا التمرد في إضعاف قوات إبراهيم باشا التي اضطرتّ للانسحاب من بلاد الشام والعودة إلى مصر بعد ضغط الدول الأوروبية على محمد علي باشا بضرورة الانسحاب من بلاد الشام.

عادت الإدارة العثمانية في الأردن إلى ما كانت عليه قبل الحكم المصري، وبقيت أجزاء من الأردن تتبع

ولاية سوريا، وأصبح الأردن يتكوّن من قضاءين هما: قضاء عجلون التابع للواء حوران ومركزه درعا، وقضاء البلقاء التابع للواء نابلس التابع لولاية بيروت، كما تشكّل قضاء معان الذي تحوّل في ما بعد إلى لواء الكرك في عام (1894م).

حاولت الدولة العثمانية في هذه الفترة توطين القبائل البدوية وتشجيع استقرارها وتنمية الزراعة، عن طريق إنشاء المصرف الزراعي لتقديم القروض للفلاحين، وإدخال طرائق جديدة في الزراعة، وتوطين المهاجرين الشركاسة والشيشان الذين هجّروا من بلادهم القفقاس بعد حرب دامية مع



الصورة (1): عربة لمزارعين شركاسة ينقلون عليها المحاصيل الزراعية.

الإمبراطورية الروسية القيصرية، وجرى إسكانهم على طول خطّ سكة الحديد في الأناضول وبلاد الشام. أمّا المواقع الأردنية التي سكنوها فهي: الزرقاء والسخنة وجرش وعمّان وصويلح ووادي السير وناعور، وكان لهم دورٌ في تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأردنّ.

شارك الأردنيون في المجالس المنتخبة في الدولة العثمانية كالمجلس العمومي لولاية سوريا ومجلس (المبعوثان) (مجلس النواب العثماني)، فقد مثل الأردن في مجلس الولاية العمومي كلٌّ من: عودة القسوس عن الكرك، ويوسف السكر عن السلط، وعبد النبي النسعة عن معان، ومحمود العوران عن الطفيلة، وعبد القادر التل عن عجلون، وعبد العزيز الكايد عن جرش. أمّا مجلس (المبعوثان) فقد مثل الأردن فيه توفيق المجالي.

أدى إحصاء النفوس (تعداد السكان) وفرض التجنيد الإجباري وعدم الاهتمام بالأمن والتشدد في جمع الضرائب إلى اندلاع الاحتجاجات والتمرد ضد الإدارة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومنها: تمرد بني حميدة في عام (1889م)، وتمرد الشوبك في عام (1905م) وتمرد الكرك (الهيّة) في عام (1910م).

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى التي اندلعت في عام (1914م) إلى جانب دولتي الوسط الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية - الهنغارية في مواجهة الدول الحليفة المؤلفة من بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا، وعُيّن جمال باشا قائد الجيش الرابع والياً على سوريا. وقع الأهالي تحت وطأة الظروف القاسية التي تمثلت بارتفاع الأسعار، والتجنيد الإجباري، ونهب غلالهم وقوتهم، والأحكام العرفية التي أعلنها جمال باشا، وما أن أعلن الشريف الحسين بن علي الثورة العربية الكبرى في العاشر من حزيران في عام (1916م) حتّى سارع معظم أهالي الأردن بالانضمام إليها.

✓ أتتحقق من تعلّمي

• أفسّر ما يأتي:

- تنامي دور الزعماء المحليين في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.
- اندلاع الاحتجاجات والتمرد ضد الإدارة العثمانية في الأردنّ، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

• أعطى أمثلة على مشاركة الأردنيين في المجلس العمومي ومجلس (المبعوثان).

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أُبين أهمية الأردن في العهد العثماني.
- أتتبع الأوضاع السياسية والإدارية في الأردن في العهد العثماني.
- ألخص فترة الحكم المصري لبلاد الشام.

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكل مما يأتي: الدولة العثمانية، قافلة الحجّ الشامي، التيمار.

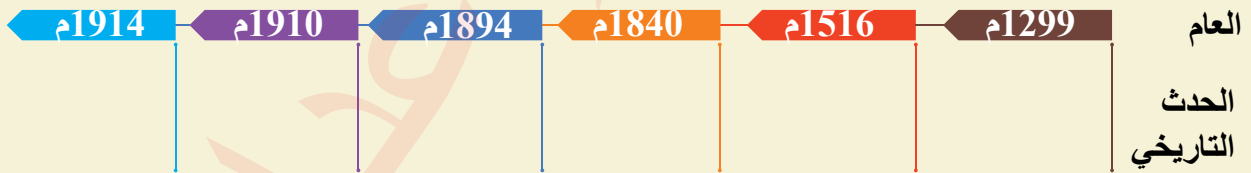
### 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسر:

- تراخي الدولة العثمانية في إدارة مناطق الأردن في العهد العثماني.
- أبقى الدولة العثمانية في بلاد الشام على الزعماء المحليين فيها.

« ناقش العبارات الآتية:

- هجر العديد من سكان الأردن قراهم وانتقلوا إلى غيرها في العهد العثماني.
- إجراءات إبراهيم باشا في بلاد الشام.
- أملأ الخط الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:



- **أنظّم** زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى إحدى محطات طريق الحجّ الشامي القريبة من محافظتي، وأصف ما أشاهده، وأقدمه في الإذاعة المدرسية.
- **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن احتجاجات سكان الأردن على إجراءات ابراهيم باشا، وأعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفية.

# الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الأردن في العهد العثماني

أولاً: الحياة الاجتماعية في الأردن في العهد العثماني

تكوّن المجتمع الأردني من ثلاث فئات اجتماعية، وهي:

## 1 الفلاحون

شكّل الفلاحون الغالبية العظمى من سكّان الأردن في العهد العثماني وما بعده، وانتشرت القرى في أنحاء الأردن كافة؛ إذ تُمثّل القرية الأردنية كغيرها من قرى بلاد الشام العمود الفقري للمنطقة، فقد بُنيت في الأغلب على قمة مرتفعة لتوفير نوع من الحماية الطبيعية، أو بالقرب من عيون الماء بوصفها مصدرًا أساسيًا للشرب.



الصورة (2): قرية السلع في محافظة الطفيلة.

الصورة (3): قرية صمد في محافظة إربد.



## الفكرة الرئيسية

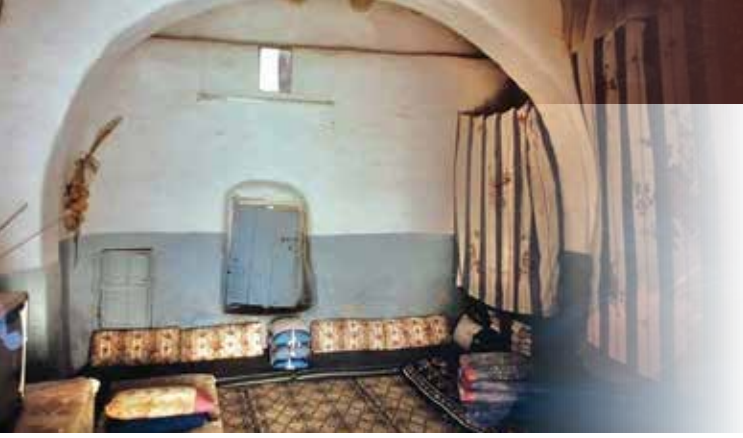
تاريخ الأردن الاجتماعي والاقتصادي في العهد العثماني، ومظاهر الحضارة فيه.

## المصطلحات

The Village	القرية
Bedouins	البدو
Hejaz Railway	الخط الحديدي الحجازي

## مهارات التعلم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الشبه والاختلاف.
- تحليل النصوص.



كانت بيوت القرية مكتظة ومتقاربة، ويفصل بينها جدران عالية للحماية، وفي فترات لاحقة قُسمت القرية إلى أحياء حسب العائلات التي تقطنها؛ بسبب ازدياد عدد السكان وكثرة البيوت.

الصورة (4): صورة للبيت الأردني القديم من الداخل، في محافظة إربد.

كانت معظم بيوت القرية تتكوّن من طابق واحد وبعضها يتكوّن من طابقين، وكانت المواد

المستخدمة في البناء الطين والحجر والشيد والقش، وكانت غالبية سقوف البيوت في القرية تتكوّن من طبقة من الطين والقش، توضع فوق طبقة من القصب الطويل (القُصّيب) تستند إلى جسور خشبية من جذوع الأشجار الكبيرة والطويلة أو الجسور الحديدية لاحقًا.

كان الأهالي يعملون على صيانة بيوتهم كلّ سنة، لتلافي ما يتعرّض له البيت من أضرار جرّاء العوامل الجوية كالأمطار والعواصف، ومن الداخل بسبب الدخان المنبعث من النار؛ إذ يعيدون طلاءه بالشيد أو الكلس الأبيض، ومن الخارج يُطَيّنونه بالتراب الصلصالي والتبن لسد نقاط الضعف فيه؛ كي لا يدلف منه ماء المطر إلى داخل البيت. وكانت ترافق أعمال الصيانة أو بناء البيت عادة أردنية إيجابية ما زالت تُمارس إلى الآن وهي العونة أو الفرعة؛ إذ يتعاون رجال القرية ونساؤها في ما بينهم لمساعدة أهل البيت في البناء، وفي مواسم الحصاد كذلك، ترافقها الأغاني والأهازيج الشعبية.

وقد استخدم الفلاحون الفرن أو التنور (الطابون) في صنع الخبز، وكان يوجد في كلّ بيت طابون خاصّ به، أمّا مواردهم المائية فكانت من الينابيع، وإذا لم تتوافر تُحفر الصهاريج (الآبار) وتُشيد لتجميع مياه الأمطار، وكان لكلّ بيت صهريج، وكانت المياه تُنقل إلى البيوت بوساطة الجرار أو القرب والروايا المصنوعة من جلود الحيوانات. وكان الكثير من القرى تحتوي على مغاور وكهوف إمّا في داخل القرية أو خارجها، تُستخدم لإيواء الحيوانات وخزن الحبوب وفي حالات أخرى للسكن.

الصورة (6): طابون الخبز في محافظة إربد.

الصورة (5): بئر ماء في محافظة عجلون.



الصورة (7): إحدى طواحين الماء على نهر الزرقاء.

الصورة (8): الرحي (الجاروشة).



الصورة (9): معصرة زيتون قديمة.

يتخلّل القرية شبكة من الممرّات الضيّقة المتعرّجة، أقيمت في وسطها منشآت ذات نفع عامّ مثل المسجد (الجامع) أو الكنيسة، والكتّاب (المدرسة) الذي يتعلّم فيه أبناء القرية، وكان يُخصّص له مكان معيّن أو في مسجد القرية، ووُجد في بعض القرى معاصر للزيتون وطواحين الماء لطحن الدقيق لسكّان القرية والقرى المحيطة.

نصّ قانون الولايات العثماني الصادر في عام (1864م)، على تقسيم الدولة العثمانية إلى ولايات، والولاية إلى ألوية، واللواء إلى أقضية، والقضاء إلى نواح، والناحية إلى قرى. وفي كلّ قرية مجلس اختياري يترأسه المختار الذي من مهامّه حفظ النظام في القرية، والمسؤولية المباشرة أمام السلطة الحاكمة، وفصّ المنازعات والمشكلات بين أفراد القرية، وجمع الضرائب المترتبة على فلاحها. يملك شيخ القرية أو مختارها عادة بيتاً كبيراً كانت مهمّته استقبال الزوار الرسميين القادمين إلى القرية؛ فيرحّب بهم ويكرمهم في بيته أو في مكان مخصّص لهذه الغاية (المضافة).

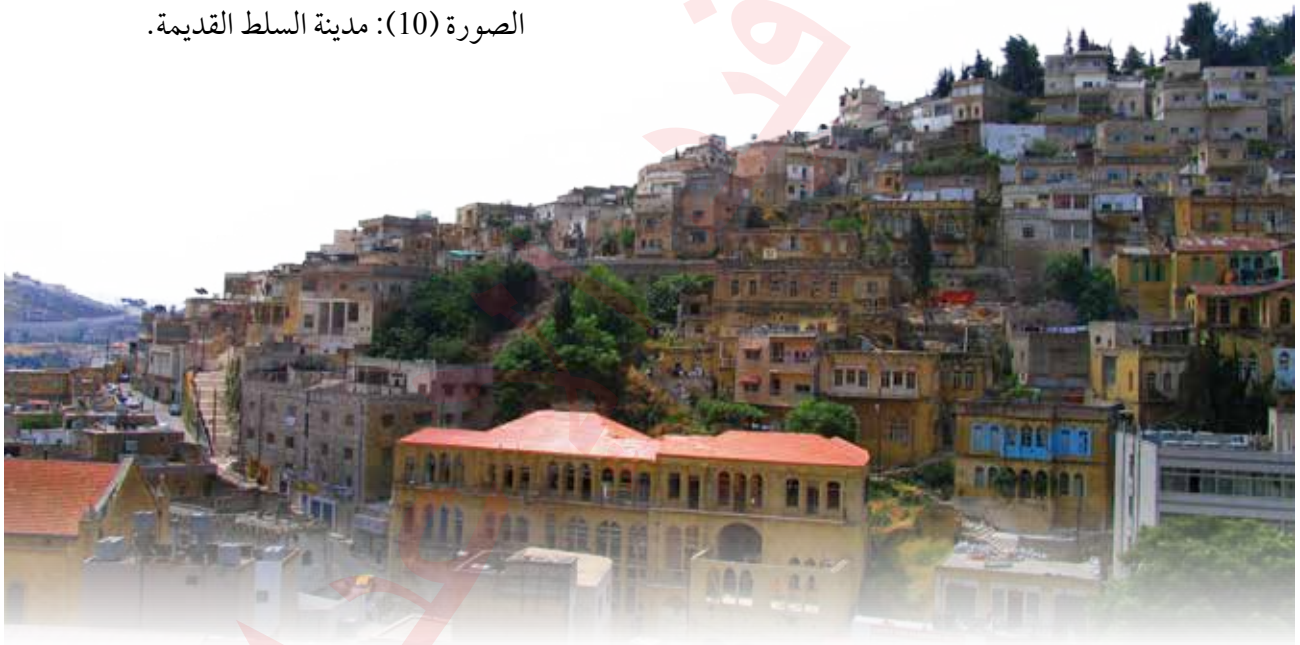
وُجد في كلّ قرية خطيب أو راهب أو كاهن لتعليم أهلها أمور دينهم، وتعليم أبنائهم القراءة والكتابة والحساب، وكان في كلّ قرية حارس يبلغ إدارة الناحية بكلّ ما يجري في القرية من أحداث كالولادات والوفيات والإبلاغات.

شكّلت المرأة عنصراً مهماً في مجتمع القرية، فبالإضافة إلى أعمال البيت وإعداد الطعام، كانت تساعد زوجها في أعماله الزراعية وصنع الألبان والأجبان وحياسة الملابس ونسج البسط وصناعة بيوت الشعر وغيرها، وكان في كل قرية داية (قابلة) أو أكثر، تُشرف على الحوامل من نساء القرية.

## 2 الحضرة

تشكّلت المناطق الحضرية من القصبات التي تُشبه في تصميمها القرى الكبيرة، وتضمّ رجال السلطة الحاكمة، بما في ذلك مقرّ الحكم والمحاكم والدرك والسجن والسوق وغيرها، وتحوّلت هذه القصبات في ما بعد إلى مدن مثل الكرك والسلط وعجلون وإربد يعمل سكانها بالتجارة والصناعة والحرف المحليّة التقليدية؛ كالدباغة والمنسوجات، وصناعة المحارث وصيانتها، والأدوات والأواني التي يحتاج إليها السكّان في حياتهم اليومية، وكان يؤمّها سكّان القرى المحيطة بها لبيع منتوجاتهم من الألبان والأجبان والمحاصيل الزراعية والحيوانات الداجنة في أسواقها، ومن هذه القصبات: الكرك والسلط وعجلون وإربد.

الصورة (10): مدينة السلط القديمة.



## 3 البدو

يُمكن تمييز نمطين من البداوة في الأردنّ في العهد العثماني، فيوجد البدو الرّحل وهم القبائل الرّحل التي تربّي الإبل، وهي في تنقّل مستمرّ على مدار السنة بحثاً عن الماء والكلأ، والبدو شبه الرّحل، وهي القبائل البدوية شبه المستقرّة التي تُمارس الزراعة وتربية الأغنام ويتنقلون داخل ديرة محدّدة.

وتعدّ القبيلة أساس التنظيم الاجتماعي في البادية الأردنية ويرأسها شيخ القبيلة، ثمّ العشيرة ويرأسها شيخ العشيرة، ثمّ الأفخاذ والعائلات. ويسكن البدو في بيوت مصنوعة من شعر الماعز، ويتّصف بيت الشعر بسهولة الاستعمال وفق الظروف القاسية لحياة التنقّل والترحال المستمرّة.



الصورة (11): بيت الشعر.

كان البدوي يعتمد في معيشته على تربية المواشي (الإبل والأغنام والماعز)؛ فيستفيد من لحومها، ويصنع من حليبها الزبدة والسمن والجميد والجبنة، ويبادلها مع الفلاحين وسكان المدن مقابل حاجاته الأساسية، مثل اللباس والقهوة والشاي والسكر والدبس والحلاوة والأواني والأسلحة والحبال والأخشاب والأثاث المنزلي البسيط. كما كان البدوي يؤجر جماله للفلاحين لنقل محاصيلهم الزراعية من الحقول إلى البيادر، ويؤجرها أيضاً للحجاج لنقلهم ونقل أمتعتهم في رحلة الحج.

وكان البدو يعتمدون في حلّ خلافاتهم ونزاعاتهم على القضاء العشائري، الذي يتولاه قضاة مختصون ومعروفون بالنزاهة والعدالة، في ظلّ غياب الدولة العثمانية ومؤسساتها الأمنية والقضائية.

#### ✓ أتتحقق من تعلّمي

- أفسّر: بُنيت معظم القرى الأردنية على مواقع صخرية مرتفعة، وبالقرب من عيون الماء.
- أبين أوجه الشبه والاختلاف بين القرى والقبصات.

### ثانياً: الحياة العلمية في الأردنّ في العهد العثماني

لقد كان التعليم في الأردنّ قبل القرن التاسع عشر منحصراً في المدارس الدينية كالزوايا، وشبه الدينية كالكتاتيب التي يصرف عليها من الأوقاف والأهالي، وكان التركيز فيها منصباً على تعليم القرآن الكريم والحساب والقراءة والخطّ العربي، وفي فترة الحكم المصري لبلاد الشام طرأ تغيير على نظام التعليم؛ إذ شجّع إبراهيم باشا الإرساليات التبشيرية المسيحية الغربية لفتح المدارس، فقد أنشئت مدارس عصرية كالمدرسة الجهادية في دمشق، وأرسل الطلبة من بلاد الشام في بعثات إلى مصر والأستانة للدراسة فيها.

انتشر في الأردنّ في العهد العثماني ثلاثة أنماط تعليمية هي: التعليم الديني ممثلاً بالكتاتيب، والتعليم الحكومي ممثلاً بالمدارس الابتدائية والرشدية، ومدارس الإرساليات التبشيرية التي اعتمدت أنماط التعليم الغربية.

## 1 الكُتاب

يعني الكُتاب مكان تعليم الصبيان، وهو ظاهرة تعليمية عرفها العرب قديماً واستمرّت حتّى منتصف القرن العشرين، وكانت الكُتاب عادة ملحقة بالمساجد، وتعتمد على طرائق التعليم التقليدية كالحفظ والتلقين والتكرار، ويتولى التدريس شيخ الكُتاب مقابل هبات عينية كالحبوب والخبز والبيض وغيرها، ويجري فيها تعليم القراءة والخطّ والحساب والقرآن الكريم. وقد انتشرت الكُتاب في أنحاء الأردنّ في العهد العثماني.

## 2 المدارس الحكومية

وُجدت المدارس الابتدائية والرشدية في كلّ من قصبات معان والطفيلة والكرك والسلط وعمّان وجرش وعجلون وإربد.



الصورة (12): المدرسة الرشدية في الكرك.

## 3 المدارس التبشيرية

هي مدارس الإرساليات التبشيرية المسيحية الغربية وتعود ملكيتها إلى الطوائف المسيحية، وكان من شروط تأسيسها الحصول على موافقة الحكومة العثمانية وخضوع مناهجها للمراقبة، وقد أدخلت هذه المدارس تعليم اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى البلاد.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- أُعدّد أنماط التعليم في الأردنّ في العهد العثماني.
- أُعدّد شروط تأسيس المدارس التبشيرية.

## ثالثاً: الحياة الاقتصادية في الأردن في العهد العثماني

### 1 الزراعة

تعدّ الزراعة عصب الحياة الاقتصادية للسكان في العهد العثماني، فقد عرفوا نوعين من الزراعة، هما: الزراعة البعلية وهي الشائعة والتي تعتمد على مياه الأمطار، والزراعة المروية وهي تُشكل نسبة بسيطة من مساحة الأراضي الزراعية وتعتمد على مياه الأنهار والينابيع وفي الأودية، وقد شهدت الزراعة في العهد العثماني وبخاصة في القرن التاسع عشر تراجعاً ملحوظاً بسبب القحط والجفاف والجراد، وكثرة الضرائب وانعدام الأمن، وتعدي القبائل البدوية على القرى الزراعية، واستخدام الأساليب الزراعية التقليدية؛ ما أدى إلى أن يعيش الفلاح حياة الفقر والضعف فيلجأ إلى الاستدانة من المرابين مقابل رهن ممتلكاته.

### 2 الصناعة

كانت الصناعة في الأردن في العهد العثماني بدائية تُلبّي حاجات السكان الأساسية، ومن أبرز هذه الصناعات: الصناعات الجلدية، مثل صناعة الأحذية، وأدوات الشرب كالقربة الجلدية، وأدوات الحليب واللبن كالعلبة الخشبية والشكوة الجلدية، والطبية لحفظ القهوة، والصناعات الغذائية كعصر الزيتون وطحن الحبوب والفواكه المجففة كالزبيب والقطين ومنتجات الألبان كالجميد والسمن والزبدة، وصناعة النسيج كالبُسط وبيوت الشعر والمفارش، وصناعة القش كالحُصر والسلال، وصناعة الفخار كجرار الماء والزيت وأواني الطعام، والصناعات المعدنية كسكّة الحراثة والمنجل، وصناعة العربات، وتصليح البنادق وعمل البارود، وتبييض أواني النحاس، وصياغة الفضة والذهب، والصناعات الخشبية كالمحراث الخشبي والأبواب والشبابيك والصناديق ولوح الدرّاس.



الصورة (14): الشكوة الجلدية.



الصورة (13): لوح درّاس.



من أبرز المواد التي كانت تُصدّر من الأردنّ إلى المناطق المجاورة: القلي وهي نبتة صحراوية تنمو في البلقاء تدخل في صناعة الصابون كانت تُصدّر إلى نابلس، والحبوب بأنواعها كالقمح والشعير والعدس والذرة، والزبيب، والصوف والشعر والوبر والجلود، والسمن.

تداول السكان النقد المتداول في تلك الفترة مثل: الليرة العثمانية الذهبية والريال المجيدي والبارة والبشلك، والليرة الذهبية الإنجليزية والفرنساوية.



الصورة (17): البارة العثمانية.



الصورة (16): الريال المجيدي.

#### 4 الضرائب والرسوم

كانت الدولة العثمانية تتقاضى الضرائب والرسوم بأشكالها، كضريبة العُشر على المحاصيل الزراعية، وضريبة الويركو المفروضة على الأراضي وأصحاب الحرف، وضريبة المواشي على الأغنام والجمال والأبقار، وضريبة المسقّفات على الأبنية، والضرائب العُرفية التي كانت تُفرض في أوقات طارئة مثل الحرب.

✓ اتحقّق من تعلّمي

- أفسّر: شهدت التجارة تراجعًا واضحًا في الأردنّ في العهد العثماني.
- أعدّد أبرز الصناعات في الأردنّ في العهد العثماني.
- ما أسباب تراجع الزراعة في الأردنّ في العهد العثماني؟

# المراجعة

## 1. الفكرة الرئيسة

- أبيض الفئات الاجتماعية التي تكوّن منها المجتمع الأردني في العهد العثماني.
- أصف مكونات القرية الأردنية في العهد العثماني وشكلها.
- أوضح مظاهر الحياة العلمية في الأردن في العهد العثماني.
- ألخص مظاهر الحياة الاقتصادية في الأردن في العهد العثماني.

## 2. المفردات

أوضح المقصود بكلّ مما يأتي: المدارس الرشدية، الكتاتيب، الخطّ الحديدي الحجازي.

## 3. التفكير الناقد والإبداعي

« أفسر ما يأتي:

- تراجع الأمن في الأردنّ في العهد العثماني.
- جمود الحياة العلمية في الأردنّ في العهد العثماني.

« ناقش العبارة الآتية:

- تعدّد الضرائب والرسوم الباهظة التي فرضتها الدولة العثمانية على الأردنيين، دون أن تُقدّم لهم الخدمات الضرورية.

« أعطي مثالاً على كلّ من الصناعات الآتية:

نوع الصناعة	الأمثلة
الصناعات الجلدية	
الصناعات الغذائية	
الصناعات النسيجية	
الصناعات المعدنية	

- أنظّم زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى إحدى محطات الخطّ الحديدي الحجازي القريبة من محافظتي، وأصف ما أشاهده، وأقدّمه في الإذاعة المدرسية.
- أرجع إلى مكتبة مدرستي، وأكتب تقريراً عن الحرف التقليدية الأردنية في العصر العثماني، وأعرضه أمام زملائي/ زميلاتي في الغرفة الصفية.

# الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية)

## عوامل قيام الثورة العربية الكبرى

لم يُفكر العرب بالانفصال عن الدولة العثمانية قبل تورطها في الحرب العالمية الأولى، وما اقترفه جمال باشا السفاح من إعدامات بحق أحرار العرب ومثقفهم في بلاد الشام. وقد انحصرت مطالب العرب قبل ذلك في المطالبة بإصلاح الدولة، ومنحهم حقوقهم المشروعة، وإنصافهم بوصفهم مكوناً رئيساً من مكوناتها، والمطالبة باللامركزية في إدارة الدولة.

وقد وقفت مجموعة عوامل وأسباب خلف قيام الثورة العربية الكبرى في عام (1916م) بقيادة الشريف الحسين بن علي أمير مكة، والمطالبة باستقلال ووحدة البلاد العربية في آسيا، يمكن إيجازها في ما يأتي:

1 احتلال الدول الاستعمارية الأوروبية للبلاد العربية التابعة للدولة العثمانية، مثل الجزائر وتونس ومصر والسواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، في ظلّ عجزها عن توفير الحماية لها.

2 تزايد المظالم والتخلف وسوء أوضاع البلاد العربية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

3 تصاعد المدّ القومي التركي في الدولة، والتصميم على تتركيب مؤسسات الدولة وإدارتها وسكّانها مع وصول حزب الاتحاد والترقي إلى الحكم، عبر الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني.



## الفكرة الرئيسية

الثورة العربية الكبرى، وأسبابها وأهدافها ومجرياتها ونتائجها، ودور الأردنيين فيها، وصلتها بقيام الدولة الأردنية.

## المصطلحات

الثورة العربية الكبرى  
The Great Arab Revolt  
الامتيازات الأجنبية Capitulations  
مراسلات الحسين - مكماهون  
The McMahon-Hussein Correspondence  
اتفاقية سايكس - بيكو  
Sykes-Picot Agreement  
وعد بلفور Balfour Declaration  
الحركة الصهيونية  
Zionist Movement

## مهارات التعلم

- الخطّ الزمني والتتابع.
- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- تحليل النصوص.

4 دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م) إلى جانب ألمانيا والإمبراطورية النمساوية - الهنغارية، ضدّ دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا؛ ما أثار مخاوف العرب على مستقبل بلادهم.

5 إقدام جمال باشا (السفاح) والي سوريا على إعدام عدد من رجالات العرب ومثقفهم في بيروت في عام (1915م)، وفي دمشق في عام (1916م)؛ إذ أعدم (37) شخصية عربية من خيرة المثقفين والسياسيين وعلماء الشرع وأعضاء الأحزاب والجمعيات الإصلاحية العربية. فقد جاءت هذه الإعدامات لتضيف شرخاً جديداً في العلاقات العربية التركية، ولتهيئ المجال أمام تفكير العرب بالانفصال عن الدولة العثمانية.

6 رفض حزب الاتحاد والترقي المطالب الإصلاحية للعرب الرامية لإصلاح أحوال الولايات العربية العثمانية. التي عُرضت في المؤتمر العربي الأول في باريس في عام (1913م)، والمتمثلة في ما يأتي:

1. جعل اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.
2. المطالبة باللامركزية، ومنح الولايات صلاحيات البتّ في القضايا واتخاذ القرارات المطلوبة دون الحاجة إلى الرجوع في كلّ صغيرة وكبيرة إلى العاصمة إسطنبول (الأستانة).
3. منح العرب مزيداً من المشاركة في أجهزة الحكم ومجلس المبعوثان (النواب) والإدارة والجيش العثماني.
4. حصر خدمة أبناء العرب العسكرية الإجبارية في داخل الولايات العربية.

#### سياسة التريك

هي السياسة العنصرية التي مارسها حزب الاتحاد والترقي الذي استولى على الحكم في عام 1908م، ضد الشعوب والقوميات الأخرى في الدولة العثمانية من خلال السيطرة على مقاليد الحكم والإدارة، وفرض اللغة التركية لغة رسمية للدولة وفي المؤسسات التعليمية.

#### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- ما أسباب إعلان الثورة العربية الكبرى؟
- أبيض أهمّ المطالب العربية الإصلاحية إبان الحكم العثماني.
- أوضّح مفهوم اللامركزية الإدارية.

## الشريف الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى

كان الشريف الحسين بن علي مخلصاً لدولة الخلافة العثمانية، وارتبط بصلة وثيقة بالسلطان عبد الحميد الثاني، الذي عينه أميراً على مكة في عام (1908م). ودافع الشريف الحسين عن سلامة دولة الخلافة، حتى اللحظة الأخيرة من عمرها. كما تمتع الشريف الحسين بمكانة رفيعة بين عموم العرب والمسلمين بسبب انتهائه الهاشمي، وكونه من السلالة النبوية الشريفة التي تولت إمارة مكة عدة قرون.



الصورة (18): صورة الشريف الحسين بن علي.

### الشريف الحسين بن علي (1853-1931م)

ولد الشريف الحسين بن علي في إسطنبول في عام (1853م) في أثناء وجود والده منفياً هناك، وتلقى علومه الأولى فيها، ليعود إلى مكة وينشأ فيها على قيم الإسلام ومبادئ العروبة، وتبرز مواهبه وتوجهاته القيادية؛ فكان أن نُفي في عام (1893م) إلى إسطنبول، ليملك فيها حتى عام (1908م)، ويعود أميراً على مكة.

### نشاط



أصمّم بطاقة تعريفية للشريف الحسين بن علي، باستخدام أحد برامج الحاسوب المناسبة، وأعرضها على لوحة الحائط في مدرستي.

## ميثاق (بروتوكول) دمشق 1915م

أجمعت قيادات الجمعيات والأحزاب والتجمّعات العربية المتطلّعة للنهوض بالواقع العربي، على قيادة الشريف الحسين للحركة العربية. وكانت جمعيتنا العربية الفتاة والعهد السريّتان، من أبرز هذه الجمعيات العربية، وقد عبّرتا عن موقفها هذا في ما سُمي ميثاق (بروتوكول) دمشق عام (1915م)، الصادر عن عدد من الشخصيات السياسية والفكرية وقادة الجمعيات العربية، لتنصيب الشريف الحسين بن علي زعيماً للحركة العربية، وتفويضه بالتباحث مع بريطانيا، لعقد تحالف ضد الاتّحاديّين الأتراك.

من أهم بنود ميثاق دمشق:

- « أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التي تبدأ من خط مرسين - أضنة (خط العرض 37) شمالاً، والمحيط الهندي باستثناء عدن جنوباً، وحدود إيران إلى الخليج العربي شرقاً، والبحر الأحمر إلى مرسين غرباً.
- « إلغاء الامتيازات جميعها التي منحت للأجانب.
- « عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى والدولة العربية المستقلة.
- « تقديم بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية.

#### الامتيازات الأجنبية

هي منح قدمها السلاطين العثمانيون للدول الأوروبية، تتضمن حقوقاً وامتيازاتٍ لرعاياها المقيمين في الدولة العثمانية أو الذين يتاجرون معها، وتشمل إعفاءهم من المحاكمة أمام المحاكم العثمانية، والضرائب المحلية، والتجنيد الإجباري، وشروط الإقامة في الدولة.



الشكل (4): خريطة آسيا العربية.

لماذا اقتصر مشروع الدولة العربية المستقلة في هذه المرحلة على الأقطار العربية في آسيا؟



## الجمعية العربية الفتاة

تُعدّ واحدة من أهمّ الجمعيات السياسية العربية السريّة، التي أسّسها المثقّفون والشباب المتنوّرون العرب في باريس في عام (1911م)، وانضمّت إليها شخصيات عربية من أبرزها الأمير فيصل بن الحسين. نادى بحقوق العرب وإصلاح أحوال بلادهم الخاضعة للدولة العثمانية، ولم تطالب بانفصالها عن الدولة إلاّ بعد دخولها الحرب، فأصبحت تطالب باستقلال البلاد العربية التابعة للحكم العثماني.

## تفويض النواب العرب للشريف الحسين بن علي بقيادة الحركة العربية



بعث النواب العرب في مجلس المبعوثان (النواب) العثماني، ومجموعهم خمسة وثلاثون نائباً برسالة إلى الشريف الحسين، يُفوضونه فيها بالرئاسة الدينية والقيادة السياسية للعرب والتحدّث باسم القضية العربية. «نحن نواب العرب في مجلس (المبعوثان) نُقرّك على إمارة مكة، ونعترف لك دون سواك بالرئاسة الدينية على جميع الأقطار العربية. وإجماعنا هذا هو بالنيابة عن أهل بلادنا، نجهر به عند الحاجة، والله يحفظك لأمتك، ويساعدك لدفع الشر عن دينك».

✓ أتحقّق من تعلّمي

- لماذا سعى النواب وقادة الحركة العربية إلى تفويض الشريف الحسين بقيادة النهضة العربية؟
- أبيض كيف أسهمت سياسات التتريك في تعزيز التوجّهات القومية بين العرب، ودفعهم إلى السعي إلى نيل الحق في تقرير المصير والاستقلال والوحدة.

## أهداف الثورة العربية الكبرى

تطلّع الشريف الحسين ورجالات الحركة العربية إلى تحقيق أمانى الأمة العربية، بحصول البلاد العربية الواقعة في قارة آسيا على استقلالها في دولة عربية موحّدة. وقد بدأت الاتّصالات بين العرب وبريطانيا في ما يخصّ مطالب الأمة العربية، وتطلّعها إلى التخلّص من مظالم الاتّحاديين والبحث في آفاق مستقبل البلاد العربية، بالمشاورات التي أجراها الأمير عبد الله بن الحسين منذ عام (1914م) مع ممثلي بريطانيا في مصر، في أثناء سفره بين جدة وإسطنبول (الأستانة). وجاءت مراسلات الشريف الحسين بن علي مع السير هنري مكماهون (Sir Arthur Henry McMahon) المندوب السامي البريطاني، في القاهرة، في عامي (1915 - 1916م)، تعبيراً عن الأهداف والتطلّعات العربية المشروعة، كما عبّرت عن أدبيات وأفكار الحركة العربية وبياناتها ومواقفها في هذه المرحلة.

### مراسلات الحسين - مكماهون (المراسلات التاريخية)

تُنسب مراسلات الحسين - مكماهون إلى الشريف الحسين بن علي، والسير هنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في مصر. وقد تألّفت من خمس رسائل بعثها الشريف الحسين إلى السير هنري مكماهون، وخمس رسائل تلقّاها الشريف الحسين من السير هنري مكماهون.

أتأمّل النصّ الآتي من رسالة الشريف الحسين بن علي الأولى إلى السير هنري مكماهون، ثمّ أُجيب عمّا يليه:

"يرى الشعب العربي أنّه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الأساسية الآتية:

أن تعترف إنجلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين - أذنة (أضنة). حتّى الخليج الفارسي شمالاً. ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً. ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي. ومن البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى سينا غرباً. على أن توافق إنجلترا أيضاً على إعلان خليفة عربي على المسلمين...

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق "والحمد لله" على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو إيجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح. وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلقّ من الحكومة جواباً؛ فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء."

مقتبس من رسالة الشريف الحسين بن علي الأولى

للسير هنري مكماهون في تاريخ 14 تموز 1915م.

- ◆ باسم من كان الشريف الحسين يتحدث في هذه المراسلات؟
- ◆ برأيي، لماذا حدّد الشريف الحسين مهلة ثلاثين يوماً لتلقيّ الإجابة البريطانية؟



- أُبين أهداف الثورة العربية الكبرى.
- أوّضح مضامين ميثاق (بروتوكول) دمشق لعام (1915م).

## إعلان الثورة العربية الكبرى

أعلنت الثورة العربية في العاشر من حزيران (1916م) في مكّة المكرّمة، وخاضت قوّات الثورة بقيادة أنجال الشريف الحسين بن علي الأمراء عليّ وعبد الله وفيصل وزيد، سلسلة من المعارك في مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة والطائف. وقد جرت السيطرة على الحجاز باستثناء المدينة المنوّرة؛ إذ بقيت القوّات التركية متحصّنة فيها، حتّى نهاية الحرب العالمية الأولى (1918م).

### المنشور الأول للثورة العربية الكبرى

جاء في هذا المنشور ما يأتي:

«إنّ الاتّحاديّين استولوا على السلطة في الدولة العثمانية، وسلّبوا الخليفة جميع السلطات، وابتعدوا عن التقيّد بالتعاليم الإسلامية، وإنّهم ساروا على سياسة عنصرية واضطهدوا العرب ولغتهم، وعلّقوا أحرارهم على أعواد المشانق، وساروا على سياسة ترمي إلى قتل الروح العربية، وإنّهم أضاعوا بسياستهم الخرقاء عدّة أقطار عثمانية، وإنّ دخولهم الحرب سيؤدي إلى إضاعة البقية الباقية - لذلك وجب على العرب العمل لإنقاذ أنفسهم وإنشاء كيان مستقل لهم».

### نشاط



أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) للمنشور الأول للشريف الحسين بن علي، وأبين أسباب الثورة العربية الكبرى على الأتراك، وأعرضه في الغرفة الصفية.

## معارك الثورة العربية الكبرى على الأرض الأردنية

وصلت طلائع قوّات الثورة العربية إلى مدينة العقبة في عام (1917م) بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، وخاضت عدة معارك في العقبة وباير، والجفر وجبال الشراة وأبو اللسن وعين وهيدة والعقبة ومعان ووادي موسى والطفيلة. استمرّت معارك الثورة على الأراضي الأردنية حتّى دخول فصائل منها دمشق في

عام (1918م)، وهنا بدأ عهد جديد؛ فقد خرج الأردنّ وبلاد الشام جميعها من الحكم العثماني، وتأسست المملكة العربية السورية في دمشق بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، وأصبح الأردنّ تابعاً لها.

### معارك معان (1918م)

تعدّ من أهمّ معارك الثورة العربية الكبرى؛ إذ جرى القضاء على الحاميات التركية في منطقة معان وما حولها، ومهدت الطريق لجيش الثورة ليوصل مسيره نحو دمشق.

منح الشريف الحسين بن علي وسام معان تكريماً لشجاعة أحرار العرب لما قدّموه من بطولات في معارك معان.



الصورة (19): وسام معان.

## علم الثورة العربية الكبرى

### تصميم العلم ودلالات ألوانه

يتكوّن علم الثورة العربية الكبرى من ثلاثة مستطيلات متوازية بالألوان الأسود والأخضر والأبيض من الأعلى إلى الأسفل، يشملها مثلث أحمر من جهة اليسار.

أتأمل الشكل الآتي الذي يبيّن دلالات ألوان علم الثورة العربية الكبرى:



الأسود: رمز العقاب، وهي راية النبي ﷺ، وقد اتخذها العبّاسيون شعاراً لهم.

الأخضر: الشعار الذي اشتهر به آل البيت، وكانت الدولة الفاطمية قد اتخذته شعاراً لها.

الأحمر: شعار الأسرة الهاشمية المالكة منذ عهد جدهم أبو نبيّ.

الأبيض: شعار الدولة الأموية.

الشكل (5): دلالات ألوان علم الثورة العربية الكبرى.



الملك علي بن الحسين بن علي كان قائدًا لجيش الثورة الجنوبي الذي حاصر المدينة المنورة، وأصبح ملكًا على الحجاز، وتوفي في العراق.



الملك عبد الله بن الحسين بن علي كان قائدًا لجيش الثورة الشرقي، الذي حرّر الطائف وحاصر المدينة المنورة، وأصبح أميرًا وملكًا على الأردن، واستشهد في القدس ودُفن في المقابر الملكية في عمّان في عام 1951م.



الأمير زيد بن الحسين بن علي عاش في العراق، وتولّى مناصب دبلوماسية مهمة فيه. توفي في باريس ودُفن في عمّان.



الملك فيصل بن الحسين بن علي كان قائدًا لجيش الثورة الشمالي، الذي حرّر شمالي الحجاز وشرقي الأردن وسوريا، وأصبح ملكًا على سوريا وملكًا على العراق، توفي في بيرن في سويسرا، ودُفن في بغداد.

## الأردن وأحداث الثورة العربية الكبرى

ما إن وصلت قوات الثورة العربية إلى العقبة ومعان في عام (1917م)، حتى حاول كل من الأمير فيصل بن الحسين قائد القوات الشمالية للثورة من جهة، والسلطات التركية من جهة ثانية، كسب تأييد القبائل والعشائر الأردنية وشيوخها وزعاماتها. وقد انحاز العديد من القبائل والعشائر الأردنية لجيش الثورة، متطلّعة إلى التخلّص من مظالم الترك، وباحثة عن حلول لمشكلاتها، ورأت في الثورة فرصة لتحقيق العرب مطالبهم وأمانهم.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- ما أهمّ المعارك التي خاضتها قوات الثورة العربية على الأراضي الأردنية؟

## نتائج الثورة العربية الكبرى

تمخّضت الثورة العربية الكبرى عن العديد من النتائج. للتعرف إلى أبرزها؛ أتأمّل الشكل الآتي، ثمّ أُجيب عمّا يليه:



الشكل (6): نتائج الثورة العربية الكبرى.

◆ أعدّد نتائج الثورة العربية الكبرى.

◆ أسّمي الدول التي أسّسها الشريف الحسين بن علي وأنجاله.

◆ أناقش ما يأتي:



- مصير الدول والممالك التي أنشأها الشريف الحسين بن علي وأنجاله، وأوضّح سبب تأمر القوى الأجنبية عليها.

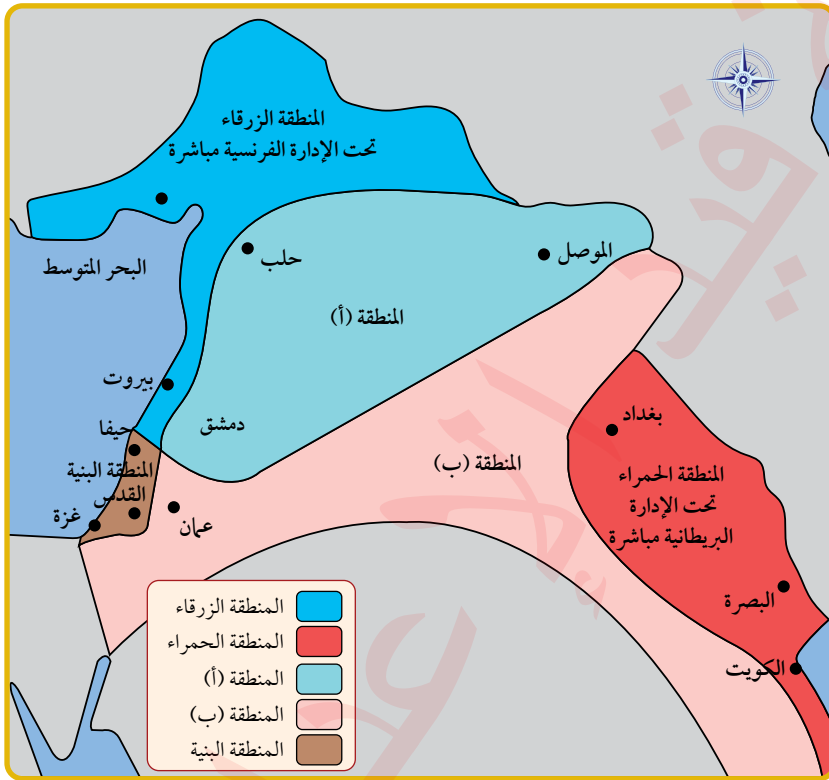
- ماذا لو نجحت الثورة العربية الكبرى في تأسيس دولة عربية واحدة في منطقة آسيا العربية؟

## مواقف بريطانيا وفرنسا من الثورة العربية الكبرى

### أولاً: اتفاقية سايكس - بيكو (1916م)

لما كانت بريطانيا تتفاوض مع الشريف الحسين بن علي وتُصغي لمطالبه، كانت تتآمر مع فرنسا ودول الحلفاء، وتوقع سرًا اتفاقية عُرفت باتفاقية سايكس - بيكو، نسبة إلى المندوبين البريطاني مارك سايكس والفرنسي جورج بيكو، وتنصّ هذه الاتفاقية على تقسيم الهلال الخصيب (العراق وبلاد الشام) على النحو الآتي:

- 1 المنطقة الزرقاء: تشمل الساحل السوري من رأس الناقورة إلى خليج الإسكندرونة، مع بعض أجزاء من جنوب الأناضول، تكون منطقة سيطرة فرنسية مباشرة.
- 2 المنطقة الحمراء: تشمل ولايتي بغداد والبصرة وتكون تحت السيطرة البريطانية المباشرة.
- 3 المنطقة (أ): هي المثلث المكوّن من المنطقة الممتدّة من حلب إلى دمشق فالموصل، وتكون منطقة نفوذ فرنسي غير مباشر.



الشكل (7): خريطة اتفاقية سايكس - بيكو.

- 4 المنطقة (ب): تتألف من شرقي الأردن وبادية الشام حتى التقائها بالخليج العربي جنوبًا وكركوك شمالًا، وتكون تحت النفوذ البريطاني غير المباشر.
- 5 المنطقة البنية: تشمل فلسطين، وتكون تحت إشراف دولي.
- 6 يمكن أن تؤلّف المنطقتان (أ + ب) دولة عربية واحدة، أو اتّحادًا من دول عربية، وتكون تحت الاتّسدايين البريطاني والفرنسي.

## ثانياً: وعد بلفور (1917م)

### الحركة الصهيونية

حركة سياسية عنصرية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا، انبثقت رسمياً عن المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية في عام (1897م)، برئاسة الصحفي اليهودي النمساوي ثيودور هيرتزل، وقد حدّد المؤتمر هدفه الرئيس بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، كما حدّد شكل علم الدولة اليهودية الصهيونية، ونشيدها الرسمي.

تبلورت الأطماع الاستعمارية في الحركة الصهيونية. وفي أتون الحرب العالمية الأولى تلاقحت المصالح الصهيونية والغربية الاستعمارية، وأطلق وزير الخارجية البريطانية جيمس آرثر بلفور في تاريخ 2 تشرين الثاني 1917م تصريحاً سياسياً موجّهاً إلى الزعيم اليهودي البريطاني الثري اللورد (روتشيلد)، يُعلن فيه التزام الحكومة البريطانية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

رفض العرب هذا التصريح المشين، ورأوا فيه إنكاراً لحقوقهم وحرّيتهم، ونقضاً لتعهدات بريطانيا للشريف الحسين ابن علي، باستقلال البلاد العربية الآسيوية ووحدها، وقد رفض الشريف الحسين القبول بهذا الوعد، وباتفاقية سايكس - بيكو من قبله، ورفض توقيع المعاهدة البريطانية - الحجازية المقدّمة له من بريطانيا رفضاً قاطعاً، لما فيها من بنود تعني القبول الضمنيّ بهما، بالرغم ممّا توفّره المعاهدة في حال إبرامها من دعم ومساندة بريطانية لمملكة الحجاز، في مواجهة الطامعين فيها.

أحلّ نصّ وعد بلفور، موضّحاً ما يأتي:

- الظلم الذي أوقعه على الشعب العربي الفلسطيني.
- التهديد الذي فرضه على البلاد العربية كلّها.
- عدم وفاء بريطانيا لتعهداتها للشريف الحسين بن علي.
- التحالف بين الحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية؛ للهيمنة على البلاد العربية وتجزئتها ومنع تقدّمها.

### نصّ وعد بلفور

«عزيزي اللورد روتشيلد، إنّ حكومة جلالته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنّه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يُغيّر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى، وأكون ممتناً لكم لو أبلغتم هذا التصريح للاتحاد الصهيوني».

# المراجعة

## 1. الفكرة الرئيسة

- أُبين عوامل قيام الثورة العربية الكبرى.
- أُوّضح مفهوم سياسة التتريك ودوافعها وأهدافها ومخاطرها.
- أُوّضح أسباب اختيار رجال الحركة العربية للشريف الحسين بن علي قائدًا لها.
- أُبين أهداف الثورة العربية الكبرى ونتائجها.

## 2. المفردات

أُوّضح المقصود بكلّ مما يأتي: بروتوكول دمشق، مراسلات الحسين - مكماهون، مجلس (المبعوثان).

## 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسّر دوافع بريطانيا للتحالف مع العرب، في ظلّ الحرب العالمية الأولى.
- « أناقش دوافع الشريف الحسين والحركة العربية للتحالف مع بريطانيا.
- « أعقد مناظرة بين فريقين من زملائي / زميلاتي في الصفّ حول أهمّية الوحدة العربية وضرورتها في عصر التكتلات الدولية، وسبل تحقيق الوحدة العربية في إطار عصري ديموقراطي، يُحقّق مصالح الأقطار والشعوب العربية.
- « أفنّد وعد بلفور (أثبت بطلانه).

أملأ الخط الزمني بالأحداث التاريخية المناسبة:



- **أستخدم** أحد محركات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريراً عن المعاهدة الحجازية - البريطانية التي رفض الشريف الحسين بن علي القبول بمضمونها، والتوقيع عليها، وأعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفّية.

# الأردن في عهد المملكة العربية السورية والحكومات المحلية

أولاً: الأردن في عهد المملكة العربية السورية (1918 - 1920م)

دخلت قوات الثورة العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين دمشق في عام (1918م)، وبدأ الأمير فيصل بتشكيل حكومة عربية، سُميت لاحقاً المملكة العربية السورية، وقد شملت جميع أقطار بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن).



الصورة (20): الملك فيصل بن الحسين.

## 1 لجنة كنج - كرين

بحث مجلس الحلفاء في مؤتمر الصلح المنعقد في قصر فرساي قرب باريس في عامي (1919 و1920م) بحضور الأمير فيصل بن الحسين، مستقبل البلاد العربية، وتقرر إرسال لجنة دولية لاستطلاع رأي الأهالي في بلاد الشام حول مستقبل البلاد، وما يطالبون به.



### الفكرة الرئيسية

التعرّف إلى تاريخ الأردن في حقبة المملكة العربية السورية (1918-1920م)، والحكومات المحليّة (1920-1921م).

### المصطلحات

المؤتمر السوري العام  
Syrian National Congress  
مؤتمر الصلح في باريس  
Paris Peace Conference  
لجنة كنج - كرين  
King - Crane Commission  
مؤتمر سان ريمو  
San Remo Conference

### مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- الخطّ الزمني.

رفضت دولتا بريطانيا وفرنسا المشاركة في اللجنة التي اقترحها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (Woodrow Wilson)، فتشكّلت لجنة أمريكية صرّفت سُميت لجنة كنج - كرين (King-Crane)، برئاسة السيدين هنري كينغ (Henry King) وتشالرز كرين (Charles Crane) تجوّلت في أنحاء بلاد الشام بما فيها الأردن في عام (1919م)، واستمعت لمطالب الأهالي.

أتأمل الشكل الآتي الذي يُبيّن مطالب سكان بلاد الشام:



الشكل (8): مطالب سكان بلاد الشام للجنة كنج - كرين.

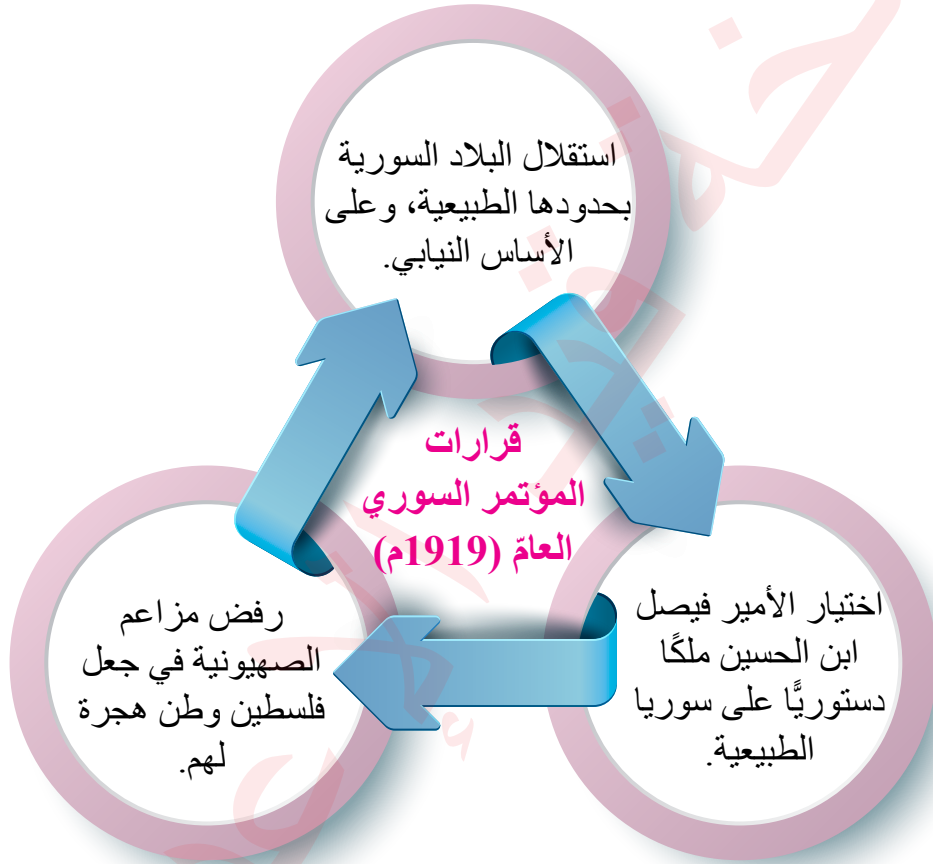
في النهاية صاغت اللجنة الأمريكية تقريرها الذي تضمّن التوصيات الآتية:

- ◆ القبول بنظام الانتداب تحت وصاية عصبة الأمم.
- ◆ المحافظة على وحدة بلاد الشام.
- ◆ ترشيح الأمير فيصل رئيسًا للدولة السورية.

## 2 المؤتمر السوري العام وإعلان استقلال سورية الطبيعية

بعد عودة الأمير فيصل من باريس، قرّر تشكيل المؤتمر السوري العام من النواب العرب الذين مثّلوا بلاد الشام في مجلس (المبعوثان) العثماني، ومن الناحيين الثانويين لهم؛ ليكون برلماناً يُمثّل أهالي بلاد الشام كافة، قبل قدوم اللجنة الدولية لاستطلاع آراء الأهالي. وقد عُقد المؤتمر السوري العام في دمشق في الثاني من تموز (1919م)، في أثناء تجوال لجنة كنج - كرين في بلاد الشام.

أتأمل الشكل الآتي الذي يُبيّن قرارات المؤتمر السوري العام:



الشكل (9): قرارات المؤتمر السوري العام (1919م).

وأعاد المؤتمر السوري العام التأكيد على قراراته هذه، في اجتماعه في آذار (1920م). كما نادى بالأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سورية الطبيعية (بلاد الشام)، وأعلن قيام المملكة العربية السورية.

## 3 موقف الحلفاء من المملكة العربية السورية

عقد المجلس الأعلى للحلفاء بمشاركة رؤساء وزراء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وبحضور مندوبين عن كل من اليابان وبلجيكا واليونان والحركة الصهيونية اجتماعاً في أواخر نيسان (1920م) في مدينة سان ريمو (San

Remo) الإيطالية، وقرّر بخصوص مستقبل البلاد العربية في الهلال الخصيب بتاريخ 25 نيسان (1920م)، ما يأتي:

◀ وضع البلاد العربية الواقعة ضمن المستطيل الممتد من شاطئ البحر المتوسط إلى الحدود الإيرانية تحت الانتداب.

◀ تجزئة البلاد السورية إلى ثلاثة كيانات مستقلة هي: فلسطين ولبنان وبقية البلاد.

◀ فرض الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين وشرقي الأردن، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور.

◀ فرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان.

◀ تنازل فرنسا عن منطقة الموصل مقابل حصّة (25%) من نفط الموصل الذي تستخرجه (شركة نفط العراق) البريطانية، مع منح فرنسا الشركة تسهيلات لنقل النفط.

في ضوء هذه التطوّرات، أخذت القوات الفرنسية الموجودة في لبنان تُهدّد المملكة العربية السورية، ووجّهت لها الإنذار تلو الآخر، وأخيراً هاجمت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو (General Gouraud) دمشق، ووقعت معركة ميسلون في تاريخ 24 تموز (1920م)، وأسفرت عن استشهاد وزير دفاع المملكة العربية السورية يوسف العظمة، واستيلاء القوات الفرنسية على العاصمة دمشق، وزوال المملكة العربية السورية.

#### 4 التقسيم الإداري لشرقي الأردن في عهد المملكة العربية السورية

1 **لواء الكرك:** ومركزه بلدة الكرك، وتتبعه أقضية: الطفيلة ومعان والعقبة. ونواحي: الشوبك، والعراق (الكرك)، وذيبيان، وتبوك.

2 **لواء البلقاء:** ومركزه بلدة السلط، ويتبعه قضاء عمّان، وقضاء الجيزة أو زيزيا، وناحية مادبا.

3 **لواء حوران:** ومركزه درعا، ويضم في الأراضي الأردنية: قضاءي عجلون وجرش.

#### 5 المشاركة الأردنية في المملكة العربية السورية

##### 1 المشاركة في المؤتمر السوري العام

شارك عدد من الشخصيات الأردنية بصفتهن التمثيلية لأهالي شرقي الأردن في المؤتمر السوري العام، الذي مثل الأقطار الشامية كلها، وهم:

◀ خليل التلهوني وناجي ذيب عن معان.

◀ حسن عطوي وعبد المهدي المرافي عن الطفيلة.

◀ سعيد الصليبي وسعيد أبو جابر عن السلط.

« عيسى المدانات عن الكرك.

« سليمان السوداني الروسان وعبد الرحمن إرشيدات عن عجلون.

« ناصر الفواز البركات الزعبي من الرمثا ضمن وفد حوران.

كما وجّه الأمير فيصل الدعوات لعدد من الشخصيات الأردنية لحضور أعمال المؤتمر.

## 2) تقلد الوظائف في الحكومة والإدارة

تقلد عدد من الأردنيين وظائف في أجهزة الإدارة في المملكة العربية السورية، كان من بينهم: الضابط محمد علي العجلوني مرافقاً للأمير فيصل، والضابط علي خلقي الشرايري، والشيخ رفيفان المجالي مديراً للأمن الخارجي في لواء الكرك، والشيخ حسين الطراونة مديراً للأمن الداخلي في لواء الكرك، والشيخ هشال الطوالبة مديراً لناحية ذيبان.

## 3) المشاركة في أعمال الثورة والمقاومة ضد الفرنسيين في بلاد الشام

شارك الأردنيون في أعمال الثورة العربية والمقاومة في بلاد الشام، ومنهم متطوعون من مناطق شمال الأردن بقيادة علي خلقي الشرايري ومحمود أبو راس (الروسان)، شاركوا في أعمال مقاومة الفرنسيين في جنوب لبنان والقنيطرة، وفي معركة ميسلون. كما انطلقت قوات متطوعين أردنيين للمشاركة في معركة ميسلون والدفاع عن دمشق، بقيادة الشيخ سلطان العدوان، وقوة أخرى من شراكسة الأردن بزعامه ميرزا باشا وسعيد المفتي، لكن هذه القوات قفلت راجعة من منطقة المزيريب، لما وصلتها أنباء انتهاء معركة ميسلون.

## 4) مقاومة الاستيطان الصهيوني في فلسطين

شكّلت زعامات شمال الأردن في مؤتمرها في قرية قم (في محافظة إربد) في تاريخ (20 نيسان 1920م) قوة من المجاهدين لمواجهة الهجرة والاستيطان اليهوديين في فلسطين، وتولّى قيادة القوة شيخ مشايخ الكفارات الشيخ كايد المفلح العبيدات، وقد هاجمت مستعمرة صهيونية ومعسكراً بريطانياً في سمنخ قرب بيسان، في معركة تل الثعالب في تاريخ (20 نيسان 1920م)، واستشهد فيها كايد المفلح العبيدات وعدد من المناضلين الأردنيين، وشكّلت هذه الحادثة أول صدام مسلح ضد المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، كما كان كايد المفلح العبيدات أول شهيد أردني وعربي على أرض فلسطين منذ صدور وعد بلفور في عام (1917م).

## 5) المشاركة في ثورة جبل حوران (1920م):

عقب سقوط دمشق بيد الفرنسيين مباشرة، شارك متطوعون أردنيون في ثورة جبل حوران (جبل العرب)، وقد استشهد فيها عدد من المناضلين الأردنيين.

- ما أبرز قرارات المؤتمر السوري العام؟
- أُبين قرارات المجلس الأعلى للحلفاء في اجتماعه يوم 25 نيسان (1920م) في مدينة سان ريمو، بخصوص مستقبل البلاد العربية المشرقية.
- أوضّح توصيات لجنة كنج - كرين الأمريكية.
- ما أسباب استيلاء القوّات الفرنسية على العاصمة دمشق؟

### ثانياً: الحكومات المحلية (آب - 1920 نيسان 1921م)

وجّه هيربرت صموئيل (Herbert Samuel) المندوب السامي البريطاني في القدس، الذي عيّنته بريطانيا مندوباً سامياً على فلسطين وشرقي الأردن في عام (1920م)، دعوة للزعماء في شرقي الأردن للاجتماع بهم في مدينة السلط في آب (1920م)، للتباحث في مستقبل شرقي الأردن. حضر الاجتماع زعماء وسط وجنوب شرقي الأردن. ولم يحضره زعماء شمال شرقي الأردن. وفي اجتماع السلط، قال هيربرت صموئيل إنه لا نية لإلحاق منطقة شرقي الأردن بحكومة فلسطين البريطانية، وأنها ستُمنح إدارة منفردة أو حكماً ذاتياً، وسيُعَيّن ضباط سياسيون بريطانيون للمساعدة في إدارة شؤون المنطقة، ولا نية لفرض نظام إجباري للخدمة العسكرية.

وقد دعا هيربرت صموئيل زعماء شمال شرقي الأردن إلى اجتماع آخر عُقد في قرية أم قيس في الثاني من أيلول من عام (1920م)، وحضره من الجانب البريطاني الميجر سُمَرست (Somerset) مندوباً عن هيربرت صموئيل. وقد عُرضت في هذا الاجتماع المطالب الأردنية الآتية:

- ◆ تشكيل حكومة عربية في البلاد على رأسها أمير عربي.
- ◆ تكوين مجلس عام يُمثّل البلاد مهمّته سنّ القوانين وتوليّ الشؤون الداخلية وتنظيم الميزانية.
- ◆ استقلال الحكومة العربية في شرقي الأردن عن حكومة فلسطين.
- ◆ منع الهجرة اليهودية إلى البلاد، وتحريم بيع الأرض لليهود.
- ◆ إنشاء جيش وطني لحفظ وتعزيز الأمن.
- ◆ حرية التبادل التجاري بين شرقي الأردن والبلاد المجاورة.
- ◆ انضمام شرقي الأردن إلى سوريا حينما تتحقّق الوحدة السورية.

وعلى الصعيد المحلي شكّلت حكومات في مختلف أفضية ونواحي شرقي الأردن، وشملت:

1 **حكومة عجلون**، ومركزها مدينة إربد، برئاسة علي خلقي الشرايري، ثم انقسمت هذه الحكومة إلى عدد من الحكومات الفرعية.

2 **حكومة السلط**، ومركزها مدينة السلط. وتضمّ المنطقة من وادي الموجب جنوباً إلى سيل الزرقاء شمالاً برئاسة مظهر أرسلان.

3 **حكومة مؤاب (الكرك)**، وتمتدّ من وادي الموجب شمالاً إلى وادي الحسا جنوباً، برئاسة الشيخ ريفان المجالي.

وكان مجموعة من الضباط الإنجليز يساعدون الزعماء المحليين على تصريف شؤون هذه الحكومات، ما يشير إلى وجود رمزي حتى هذه اللحظة للانتداب البريطاني.

أتأمل الشكل الآتي، الذي يُبيّن سمات الحكومات المحلية:



الشكل (10): سمات الحكومات المحليّة.

ومن الواضح أن هذه الحكومات كانت عاجزة عن مواجهة المشكلات العامّة أو تحسين الوضع المتدهور في البلاد؛ لذا، كان الجميع يتطلعون إلى دولة واحدة تجمّع هذا الشتات تحت حكم أمير عربي.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- ما الظروف التي دفعت أهالي شرقي الأردن لتأسيس الحكومات المحلية؟
- أحلّل مطالب الزعماء الأردنيين في اجتماع أم قيس في تاريخ 2 أيلول 1920م.
- أبيّن أبرز التحدّيات التي واجهتها الحكومات المحلية.
- أبيّن السمات المشتركة للحكومات المحلية في شرقي الأردن (1920-1921)م.

## المراجعة

### 1. الفكرة الرئيسة

- أشرح أوضاع الأردن الإدارية في عهد المملكة العربية السورية.
- أبيّن سمات الحكومات المحليّة في شرقي الأردنّ.
- ألخصّ قرارات مؤتمر أم قيس في أيلول (1920م).

### 2. المفردات

أوضح المقصود بكلّ مما يأتي: المؤتمر السوري العامّ، مؤتمر الصلح، لجنة كنج - كرين، مؤتمر سان ريمو.

### 3. التفكير الناقد والإبداعي

- « أفسّر تطع أهالي شرقي الأردن إلى حكومة موحّدة تحت حكم أمير عربي، بعد انتهاء المملكة العربية السورية، وفشل الحكومات المحليّة.
- « أناقش أوجه المشاركة الأردنية الفاعلة في المملكة العربية السورية (1918 - 1920م).
- « أملأ الخط الزمني بالأحداث التاريخية المناسبة:



- استخدم أحد تطبيقات الحاسوب المناسبة لتصميم فيديو تعريفي بأحد رؤساء الحكومات المحليّة الأردنية، واعرضه في الغرفة الصفية.

نشاط



أكتب تقريراً حول أحد الشخصيات الأردنية المشاركة في أعمال المؤتمر السوري العام.

**أبين** المقصود بكلِّ ممَّا يأتي: الدولة العثمانية، قافلة الحجّ الشامي، التيمار، الخطّ الحديدي الحجازي، سياسة التتريك، الجمعية العربية الفتاة، الحركة الصهيونية.

**أفسر** كلّ ممَّا يأتي:

- أدرك العثمانيون الأهمّية التي أولاها المماليك للأردنّ.  
- اندلاع الاحتجاجات والتمرد ضدّ الإدارة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

- تراجع الزراعة في الأردنّ في العهد العثماني.

- إعلان الثورة العربية الكبرى.

- إرسال لجنة كنج - كرين إلى بلاد الشام.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممَّا يأتي:

1. اللواء الذي تشكّل في عام (1894م)، هو:

أ- عجلون. ب- البلقاء. ج- الكرك. د- معان.

2. الفئة الاجتماعية التي شكّلت الغالبية العظمى من سكان الأردنّ في العهد العثماني:

أ- الحضر. ب- الفلاحون. ج- البدو. د- التجار.

3. الأمير الهاشمي الذي حرّر مدينة الطائف، هو:

أ- علي بن الحسين. ب- عبد الله بن الحسين.

ج- فيصل بن الحسين. د- زيد بن الحسين.

4. جرى البدء بإنشاء الخط الحديدي الحجازي في عام:

أ- 1900م. ب- 1901م. ج- 1902م. د- 1903م.

5. الضرائب التي كانت تُفرض على الأبنية في العهد العثماني، هي:

أ- الويركو. ب- المسقّفات. ج- العُشر. د- الضرائب العُرفية.

6. عُقد ميثاق دمشق في عام:

أ- 1914م. ب- 1915م. ج- 1916م. د- 1917م.

7. الحكومات المحلية التي تشكّلت في الأردن في عام (1920م)، هي:
- أ- عجلون، عمان، الكرك. ب- عجلون، الكرك، معان.  
ج- عجلون، السلط، الكرك. د- عجلون، الكرك، المفرق.
8. الأمير الهاشمي الذي نودي به ملكاً على سوريا، هو الأمير:
- أ- علي بن الحسين. ب- عبد الله بن الحسين.  
ج- فيصل بن الحسين. د- زيد بن الحسين.
9. المعركة التي حدثت في عام 1920م:
- أ- العقبة. ب- الطفيلة. ج- معان. د- ميسلون.

## التقويم الذاتي

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أقيم نفسي ذاتياً وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

الرقم	معيار الأداء	ممتاز	جيد	ضعيف
1	ألخص الأوضاع السياسية والإدارية في الأردن في العهد العثماني.			
2	أعطي أمثلة على الصناعات في الأردن في العهد العثماني.			
3	أتبّع قافلة الحجّ الشامي من دمشق إلى مكة المكرمة.			
4	أوضح أسباب إعلان الثورة العربية الكبرى.			
5	ألخص أحداث الثورة العربية الكبرى.			
6	أوضح مظاهر مشاركة الأردنيين في الحكومة العربية الفيصلية.			
7	ألخص المؤامرات الدولية على المشروع العربي.			
8	أبين قرارات مؤتمر أم قيس في عام 1920م.			